

العنوان:	الوجود الإسرائيلي في جزيرتي تيران وصنافير بالبحر الأحمر في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأمريكية 1949 - 1978م
المصدر:	مؤتمر : العرب والبحر عبر عصور التاريخ - حصاد 23
الناشر:	اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة
المؤلف الرئيسي:	قضب، نادية محمد محمد
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
مكان انعقاد المؤتمر:	القاهرة
الهيئة المسؤولة:	اتحاد المؤرخين العرب
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	393 - 426
رقم MD:	1079354
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الاحتلال الإسرائيلي، البحر الأحمر، جزيرة تيران، جزيرة صنافير، الوثائق الأمريكية، السياسة الأمريكية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1079354

الوجود الإسرائيلي في جزيرتي "تيران وصنافير" بالبحر الأحمر في ضوء وثائق وزارة الخارجية الامريكية١٩٤٩ - ١٩٧٨م

د. نادية محمد محمد قضب
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة أسيوط

توطئة

"إن سيطرة إسرائيل على نقاط في البحر الأحمر هي ذات أهمية قصوى، لأن هذه النقاط ستساعد إسرائيل على الفكاك من أية محاولات لمحاصرتها وتطويقها، كما ستشكل قاعدة انطلاق عسكري لمهاجمة أعدائنا في عقر دارهم، قبل أن يبادروا إلى مهاجمتنا" هذا ما قاله ابن غوريون عن استراتيجية الكيان الصهيوني في البحر الأحمر، وبالفعل فقد تمثلت هذه النقاط في جزيرتي (تيران و صنافير)، اللتان تقعان علي مدخل مضيق تيران والذي يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر [١]، وجاء ذلك مقترنا بخطبة "بن غوريون" أمام برلمانه وأشار فيها إلي اعتراف الدول الصديقة بحق إسرائيل بالدفاع عن نفسها، واشار – أيضا – في هذه الخطبة إلي مساعدة الولايات المتحدة الامريكية المقرر تقديمها لإعمار ميناء إيلات* ، وقال إنه لن يقوم في غزة أي نظام حكم يقوم علي أساس الهدنة ، إن إسرائيل لا تعترف بهذه الاتفاقية بعد أن خرقتها مصر مررا [٢].

إضافة إلي ذلك أود أن أشير إلي أن البحر الأحمر يشغل منزلة مركزية في قلب الوطن العربي، سواء في التاريخ، أو الجغرافيا، أو السياسة، أو الاقتصاد، أو الحرب، أو السلم، أو الاستراتيجية، حيث يرتبط أمن البحر الأحمر بالأمن القومي العربي ارتباطا وثيقا، ولهذا فإن أي مشروع للحفاظ على الأمن في البحر الأحمر يعني في الوقت ذاته، تعزيزاً للأمن القومي العربي، متضمناً أيضاً الأمن القطري لكل دولة عربية تطلّ على البحر الأحمر، ولمّا كان البحر الأحمر يقع في قلب العالم القديم (أوروبا وآسيا وأفريقيا)، فإنه يمثل الشريان الذي يصل ما بين هذه القارات الثلاث، ويعد ممر للنفط القادم من الخليج العربي إلى أوروبا، فإنه يشكّل مع البحر المتوسط والخليج العربي كتلة استراتيجية وهذا ما أدخلته الاستراتيجية الأمريكية في حسبانها، وادركته إسرائيل بدون تردد.

فعلى مدى تاريخ إسرائيل، منذ نشوئها في العام ١٩٤٨م حتى اليوم، كانت الاستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر تقوم على أسُس ثابتة، يتوالد بعضها من بعض توالُدَ المراحل من المراحل، والنتائج من النتائج، وقد استمر عنصر الثبات هذا في الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه البحر الأحمر، على الرغم من التغيرات التي شهدها العالم، والتي أدت إلى إحداث تحولات جذرية في بنْية النظام العالمي، والتي ألقت بظلالها وآثارها على المنطقة العربية، ومنها البحر الأحمر، وجوهر التوجه الإسرائيلي للسيطرة على البحر الأحمر، هو مد "برّ إسرائيل" بحراً حتى باب المندب، وتوسيع السيطرة على البحر الأحمر، ممراً وجُزراً ومضايق، قدر المستطاع، ونفي الطابع العربي عن البحر، والفيض في العلاقات ترسيخاً وتعميماً على الدول الأفريقية، وخاصة الشرقية منها، منعاً لأي احتمال لتوظيف تلك الدول في حزام الأمن العربي المواجه لإسرائيل، أو تحييداً لها على الأقل ومن هنا كان الوجود الإسرائيلي بجزر تيران و صنافير بالبحر الاحمر، و لتوضيح أهمية هذه الجزر و حجمها في الادراك الإسرائيلي جاءت هذه الورقة البحثية والتي تدور في المحاور الاتية:

المحور الاول: موقع جزر تيران و صنافير

أولا : موقع الجزيرتين الجغرافي

ثانيا: تبعية جزيرتي "تيران و صنافير" .

المحور الثاني: الأهمية الاستراتيجية لجزيرتي " تيران وصنافير"

أولا: الاهمية الاستراتيجية علي المستوي الدولي

ثانيا: الاهمية الاستراتيجية علي المستوي الاقليمي

المحور الثالث: الوجود الإسرائيلي في جزيرتي " تيران وصنافير".

أولا: تاريخ الوجود الإسرائيلي بجزيرتي " تيران وصنافير" بالبحر الاحمر وتطوره.

ثانيا: الموقف الامريكي من الوجود الإسرائيلي بجزيرتي " تيران وصنافير" بالبحر الاحمر.

ثالثا: الموقف السعودي من الوجود الإسرائيلي بجزيرتي " تيران وصنافير" بالبحر الاحمر.

خاتمة وبها أهم النتائج التى توصلت إليها الباحثة

المحور الأول: موقع جزيرتي "" تيران وصنافير""

أولا: موقع الجزيرتين الجغرافي

يبلغ طول سواحل البحر الأحمر بدء من قناة السويس شمالاً حتى باب المندب جنوبا(٤٩٣٨) كم؛ منها (٤٢٤٤ كم) في أقصي خليج العقبة هي سواحل الدول العربية الست المطلة عليه، في حين تقع إريتريا على شاطئ طوله ٦٨٣ كم في أقصي شمال خليج العقبة، وإسرائيل(١١.٢٦) كم، وتمثل المملكة العربية السعودية أطول ساحل على البحر الأحمر يقدر طوله بحوالي (١٨١١) كم، ويبدأ من رأس خليج العقبة في الشمال، وينتهي عند حدود السعودية مع اليمن في الجنوب، وبها عدد كبير من الجزر يبلغ عددها(١٤٤) جزيرة تتميز بأنها صغيرة المساحة، ومعظمها من الرمال، والمرجان ومن أهمها جزيرتا "تيران" و " صنافير" وجزر "الحميدات" وجزيرة "يوبعا" وجزيرة "جليجلة" وجزر "سيلا" و" النعمان" وجزيرة "الريخة" وجزيرة "الحساني" وجزيرة" لبانة" وجزيرة "أم سحر" وجزيرة "قشران" وجزر " تذاكار" وجزيرة "موسكه" وجزيرة "شاكر" وجزيرة "فرسان الكبير" وجزيرة "جبل الصبايا" وجزيرة "قماح"[٣].

تقع جزيرتا"" تيران وصنافير"تحديدا في مدخل مضيق تيران الذي يفصل خليج العقبةعن البحر الأحمر، وتبعد تيران حوالى (٦كم) من ساحل سيناء الشرقى، وهى من الجزر والشعاب المرجانية العائمة وتتكون من صخور القاعدة الجرانيتية القديمة وتختفى تحت أغطية صخور رسوبية، أما بقية الجزيرة فهو عبارة عن سهل رملي منخفض ترتفع علية التلال في بعض الاماكن، وتنحصر مصادر الماء فى الجزيرة من مياه الأمطار والسيول الشتوية التى تتجمع فى الحفر الصخرية التى كونتها مياه الأمطار والسيول الشتوية بإذابتها للصخور، وبها جبال أقصي علوها (١٧١٩) قدما في منتصف الجهة الجنوبية من الجزيرة، أما باقي الجزيرة فيتكون من سهول ورمال، وهي منتشرة في الشرق والشمال الشرقي، ويتخللها بعض التلال المتفرقة، أما الجهة الجنوبية الغربية منها والمواجهة لشاطئ سيناء فهي وعرة جدا ومحاطة بصخور مرجانية، أما جزيرة "صنافير"فتقع علي بعد ميل ونصف إلي الشرق من"جزيرة تيران" أي على بعد حوالى (٢.٥) كم منها ويوجد بها خليج جنوبى مفتوح يصلح كملجأ للسفن عند الطوارئ، وويشكل الجزء الغربي منها شبه جزيرة، وهي محاطة بصخور مرجانية من معظم جهاتها، وتقع أيضا في مدخل مضيق تيران بداخل البحر الاحمر من ناحية الاراضي السعودية[٤].

والجدير بالذكر أن خليج العقبة هو الفرع الشرقي للبحر الأحمر حيث يقع شرق شبه جزيرة سيناء، ولمصر وإسرائيل والأردن والسعودية سواحل على هذا الخليج، وسمي بخليج العقبة نسبة لمدينة العقبة الواقعة على ساحله الشمالي، ويشار إلى الخليج في اللغة العبرية أيضا باسم "خليج إيلات" نسبة إلى مدينة إيلات المجاورة للعقبة ويبلغ طوله من مضيق تيران جنوبا إلى وادي عربه شمالا (١٦٠) كم، وأما عرضه فيبلغ (٢٤) كم في الجهة الشمالية من الخليج(٥).

وجزيرة "تيران" أقرب منها للساحل مسافة تبلغ (٣.٤) ميل بحري، وتبلغ مساحتها (٦١.٥) كم مربع وإحداثياتها خط العرض (٣٤٣٤٠٠) و الطول(٢٧٥٦٣٤) وتقع بمدخل خليج العقبة في منطقة تبوك، تبعد مسافة أربعة أميال عن شاطئ شبه جزيرة سيناء، طولها نحو سبعة أميال وعرضها خمسة، ويبلغ ارتفاع أعلى قممها ٧٠٠م، وهى من الجزر والشعاب المرجانية العائمة وتتكون من صخور القاعدة الجرانيتية القديم وتتحصر مصادر الماء فى الجزيرة من مياه الأمطار والسيول الشتوية التى تتجمع فى الحفر الصخرية التى كونتها مياه الأمطار والسيول الشتوية بإذابتها للصخور، ولجزيرة تيران أهمية استراتيجية في المنطقة، إذ تشكل أضيق مقطع في مضايق تيران* التي يمر بها كل ملاحة موانئ العقبة الأردني وإيلات الإسرائيلي(٦).

أما جزيرة "صنافير"؛ فهي جزيرة صغيرة، تقع على مسافة ميلين للشرق من "تيران" وتردد أنها كانت غير مأهولة ويرتفع من الجزء الشرقي لهذه الجزيرة عدة تلال من الحجر الجيري ذات القمم المدببة، وأعلي هذه القمم بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي تل يبلغ ارتفاعه (٣٨) قدما علي بعد حوالي (٦) فولاجات شرق نقطة صنافير، و الطرف الجنوبي الغربي لهذه الجزيرة يشكل شبه جزيرة، وعلي الجانب الشرقي منها عدد من الخور، ويحد الجانبين الجنوبي والجنوبي الغربي للجزيرة سلسلة صخرية تمتد شمالا حتي المدخل إلي الخور السابق الذكر تاركة قناة ضيقة من السلسلة الصخرية، وتحد الجانب الغربي لجزيرة صنافير مساحات من الشعب المرجانية، كما يوجد بها خليج جنوبى مفتوح يصلح كملجأ للسفن عند الطوارئ(٧)".

ثانيا: تبعية جزيرتي "تيران وصنافير"

كثُر الحديث مؤخراً عن تبعية الجزيرتين، هل هما يعودا للمملكة العربية السعودية أو جمهورية مصر العربية؟، بالنظر إلي الخرائط الجغرافية لكل من "مصر" والسعودية، ومقارنة موقع الجزيرتين لكل من البلدين، يتضح أن جزيرتي " تيران وصنافير" امتداد طبيعي للأراضي السعودية، كما أن الخرائط السعودية للمملكة

تضم هاتان الجزيرتين إلي الاراضي السعودية، ويؤكد ذلك ما قامت به وزارة الحربية والبحرية في عام ١٩٢٨م بمراسلة وزارة الخارجية المصرية في استعلام منها عما اذا كانتا جزيرتا " تيران وصنافير" الواقعتان عند مدخل خليج العقبة بالبحر الاحمر تابعين للملكة المصرية أم لا؟، واذا كانتا تابعتين للمملكة المصرية ستقوم مصلحة الحدود بإرسال قوة لرفع العلم المصري علي كل منهما(٨) ، وجاء رد وزارة الخارجية بشأن هذا الاستعلام انه ليس لهاتين الجزيرتين أي ذكر في ملفات وزارة الخارجية المصرية، وبناء عليه لم ترفع مصلحة الحدود المصرية العلم المصري عليهما علي اعتبار انهما ليستا تابعتين للملكية المصرية، ومنذ ذلك الحين وتعد الجزيرتان أراضي حجازية(٩).

ذلك إلي جانب ما أشارت اليه الوثائق الامريكية بأن الجزيرتان سعوديتان، وهو ما اتضح من الحوارات والبرقيات التي تتحدث بشأن موضوع الجزيرتين بين مصر وإسرائيل، وكذلك وثائق النزاع العربي الإسرائيلي التي تثبت أن إسرائيل تسيطر ومنذ سنوات طويلة علي الجزيرتين العائدتين للمملكة العربية السعودية وحسب السجلات الرسمية من واقع وثائق وزارة الخارجية الأمريكية؛ فكلتا الجزيرتين اللتين تقعان في مضيق تيران بمدخل خليج العقبة بالبحر الاحمر " تيران وصنافير" عائدتان للمملكة العربية السعودية، ففي مذكرة من السفير الامريكي في مصر" مستر كافري" في الثلاثين من يناير ١٩٥٠م بشأن الاتفاق بين الحكومة المصرية والحكومة السعودية بشأن إدارة جزيرتي "تيران وصنافير" وأن الحكومتين علي وفاق تام بوضع الجزيرتين تحت الإدارة المصرية، وقد أتخذت إسرائيل من هذا الاتفاق ذريعة للاعتداء علي الجزيرتين وذكر في المذكرة -أيضا- أن هذا الاجراء لن يؤثر علي المرور البرئ للسفن في مياه خليج العقبة(١٠)، وفي بيان صادر عن المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر في ١٦ مارس ١٩٥٥م عن جدة اعلنت فيه المملكة العربية السعودية أن مياه خليج العقبة مياه إقليمية عربية وليست بها أي صفة من صفات المياه الدولية أو الخليج الدولي، ولابد من إغلاقه في وجه الملاحة الدولية، وأن أي عمل من شأنه تحويل مياه خليج العقبة إلي مياه دولية سينتقص من السيادة السعودية، مؤكدة في الوقت ذاته علي سيادة المملكة العربية السعودية علي جزيرتي " تيران وصنافير" عند مدخل خليج العقبة، وقد أكد ذلك الكلام الملك "سعود بن عبد العزيز" في التاسع من إبريل من العام ذاته في خلال أول لقاء له مع سفير الولايات المتحدة الامريكية بالمملكة السعودية الذي حاول اقناعه بإعادة النظر في فتح خليج العقبة للملاحة الدولية وتطبيق شروط الملاحة الدولية عليه(١١).

ورغم ذلك تم إخفاء هذا الموضوع عن أنظار الرأي العام لسنوات طويلة، وهذا وقد استأجرت مصر هاتين الجزيرتين من المملكة العربية السعودية في بداية الخمسينيات كإجراء وقائي ضد أي هجوم يأتي بعد، وليس لمنع المرور البرئ بين الجزر والساحل المصري، ويؤكد ذلك عدم تعطل الملاحة بهما، حيث ظل المرور حرا كما كان من قبل، ثم احتلتهما إسرائيل سنة ١٩٥٦م خلال العدوان الثلاثي علي مصر في العام ذاته(١٢)، ثم منحتا من قبل الملك فيصل بن عبد العزيز – ملك المملكة العربية السعودية– للرئيس المصري جمال عبد الناصر آنذاك لاستخدامهما ضد إسرائيل، وفي عام ١٩٦٧م، عندما خسرت مصر الحرب خلال"حرب الايام الستة"، ثم احتلت إسرائيل هاتين الجزيرتين مرة أخري، وبعد عام على الاحتلال عارضت السلطة السعودية احتلال إسرائيل للجزيرتين، وبدأت بمباحثاتها مع الولايات المتحدة كما سيتضح من خلال العرض للوجود الإسرائيلي بالجزيرتين.

وكذلك الخرائط الجغرافية للأراضي المصرية والاراضي السعودية تؤكد أن جزيرتي "تيران وصنافير" جزيرتان سعوديتان صرف، ولكن لهما علاقة بالأراضي المصرية، فمن خلالهما تم تعزيز المقاومة المصرية وتقويتها ضد إسرائيل خاصة بعد ضرب إسرائيل لغزة في فبراير ١٩٥٠م، حيث سمحت السعودية للقوات المصرية بنشر قاذفات الصواريخ والمدفعية الأرضية والراجمات على هذه الجزر السعودية "تيران وصنافير" وأعطت السعودية الإذن للحكومة المصرية برفع العلم المصري فوق تلك الاراضي لفترة لاتتجاوز بحال من الاحوال اكثر من عشرة سنوات غير قابله للتمديد أو التجديد واتفقت الحكومة المصرية مع الصين لتصميم حاجز ينطلق من جزيرة "تيران" لإغلاق البحر تماماً أمام السفن القادمة والمغادرة لإسرائيل لخنق إسرائيل خنقا وقطع شريان التجارة والامدادات القادمة لها عن طريق البحر(١٣) وكذلك في مباحثات الامين العام للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٥٦م بشأن انسحاب القوات الإسرائيلية من الاراضي المصرية التي احتلتها خلال العدوان الثلاثي علي مصر واستخدام قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة بدلا من القوات الإسرائيلية لضمان عدم تجدد فرض الحصار علي الملاحة بخليج العقبة مرة أخري جاء فيها أن جزيرتا "تيران وصنافير" جزيرتان سعوديتان وتابعتان للسيادة السعودية ولكن تسيطر عليهما القوات المصرية بموافقة السعودية(١٤).

المحور الثاني: الأهمية الاستراتيجية لجزيرتي " تيران وصنافير".

١ – الاهمية الاستراتيجية لجزيرتي " تيران وصنافير " علي الصعيد الدولي

وتتضح الأهمية الاستراتيجية لجزيرتي" تيران وصنافير" علي المستوي الدولي من موقعهما الجغرافي، فكما سبق الذكر تقع الجزيرتان عند النقطة الفاصلة بين البحر الاحمر وخليج العقبة ، بل في عنق أو مدخل خليج العقبة إذ تشكل جزيرة "تيران"أضيق مقطع في مضايق تيران التي يمر بها كل ملاحة موانئ العقبة الأردني وإيلات الإسرائيلي ومن ثم تعد جزيرة تيران من الجزر الهامة استراتيجياً من حيث :

- وقوعها عند مدخل خليج العقبة يجعل هذا الخليج شبه مغلق جغرافياً.
- يبلغ عرض المجرى الصالح للملاحة ميل واحد وهو أقرب لساحل سيناء.
- موقعها الاستراتيجي يجعلها تتحكم بالملاحة الدولية في خليج العقبة.

وتوجد بهذا الخليج عدة مدن مهمة كمدينة "حقل" في السعودية، "طابا" في مصر، و"العقبة" في الأردن، و "إيلات" في إسرائيل، وتُعد هذه المدن مرفأ تجارياً استراتيجياً مهماً ومقصداً سياحياً.

الأهمية الاستراتيجية لجزيرتي " تيران وصنافير " علي المستوي الإقليمي

فيما يتعلق بالأهمية الاستراتيجية علي المستوي الاقليمي لجزيرتي" تيران وصنافير" ؛ فتضح من الرغبة الإسرائيلية في السيطرة على البحر الأحمر*: ومن رأس الخليج حتى سيناء مصر، وعبر شواطئ السعودية، واليمن، وإريتريا، والسودان حتى باب المندب على مشارف المحيط الهندي، أمام جيبوتي والصومال، وهو ما أعلن عنه أباطرة أوربا قديما من أن " من يسيطر على البحر الأحمر يسيطر على العالم"؛ فهو مدخل السيطرة على العالم حيث تمر من خلاله أربعة أخماس المواد الأولية من آسيا وإفريقيا، إلى الغرب الصناعي، مما دعا إسرائيل إلي وضع عدة أهداف ينبغي تحقيقها في حالة سيطرتها على البحر الأحمر ومداخله، بسبب الأهمية الجيوبولتيكية، والفريدة له في هذه المنطقة الحيوية وهي: (١٥)

- فرض الوجود البحري الإسرائيلي في مياهه، حيث جندت تل أبيب طرادات حراسة لمسايرة السفن التجارية التي تحمل بضائع منتجاتها مرورا بباب المندب حتى المحيط الهندي.
- خلق عمق إستراتيجي، ووجود عسكري مباشر يشتت الجهد العربي العسكري على طول البحر الأحمر.
- كسر طرق الحصار العربي السياسي في البحر الأحمر الذي، والانفتاح على دول إفريقيا و آسيا.
- تأمين ملاحة ناقلات النفط بين إيران وإيلات لضمان استمرار خط أنابيب إيلات – أشدود، وإنعاش كل موانئ ونقاط استقبال و تكرير النفط و إعادة تصديره.
- حماية حركة التجارة الإسرائيلية الخارجية المتجهة إلى جنوب وشرق إفريقيا و آسيا.

ومن ثم أصبحت مضايق "تيران" وباب المندب متلازمة الصلة، ومحط أنظار إسرائيل والولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي الأسبق؛ ويؤكد ذلك أن إسرائيل وضعت مضايق تيران في قمة قائمة أولوياتها، نظراً لأهمية العمق الاستراتيجي له وارتباطه العضوي بأمنها، وأهميته في التوسع العسكري المستقبلي لها وبالنسبة للولايات المتحدة؛ فقد أدركت واشنطن أن هذه المنطقة – من مضايق تيران إلي مضايق باب المندب– إلي جانب تأييدها لإسرائيل فهي توفر لها منطلقاً استراتيجيا مهماً فيما بعد شرق السويس، فحصلت على قاعدة (هويلز) في ليبيا، وقاعدة (راديو مارينا) في إريتريا، والتي تمثل عصب الانطلاق شرق السويس، ونحو الاتحاد السوفيتي مؤكدة على أن الأمن في منطقة البحر الأحمر، لا يتحقق إلا من خلال تحويل المحيط الهندي إلى منطقة يحمي سلامتها الجهد المشترك للقوي المتقدمة عالميا [١٦].

كما أن فرض حصار بحري جزئي أو كلي على المنفذ الجنوبي للبحر الأحمر، يشكل في نظر صانعي القرار الإسرائيلي حالة استراتيجية ترقى إلى مستوى التهديد بالحرب، إذ إن البحر الأحمر بالنسبة لتل أبيب يعني إمكانية القفز فوق سور الحصار العربي السياسي، والوصول إلى إفريقيا وآسيا لتحقيق إمكانية مواجهة، بل حرب المقاطعة العربية الاقتصادية، والوصول إلى الأسواق الأفروآسيوية ومصادر المواد الخام، وبالطبع فإن إسرائيل بعد سيطرتها على مضايق "تيران"، وبعد السماح لها بعبور قناة السويس، أصبحت المشكلة الرئيسية للمرور في البحر الأحمر تنحصر في التحكم في مضيق باب المندب[١٧] .

وتصديقا لذلك يقول العميد -بنيامين بتسليم– قائد السلاح البحري الإسرائيلي الأسبق في مؤتمر صحفي، عقده بمناسبة يوم السلاح البحري الإسرائيلي" إن السلام البحري يقف على أهبة الاستعداد، بمناسبة إعادة فتح قناة السويس، وإنه استعد لذلك عن طريق تعزيز قوته، وبناء قاعدة واسعة في منطقة البحر الأحمر كما أننا اتخذنا في هذه المنطقة استعدادات جيدة، ونحن على استعداد لمواجهة الاحتمالات المختلفة، ومن ضمنها إغلاق باب المندب في وجه الملاحة الإسرائيلية"[١٨] .

ورغم أن مضايق تيران بعد اتفاق السعودية مع مصر لإدارة جزيرتي "تيران وصنافير" أصبحت داخل مياه مصرية وعرض هذا المضيق لا يتجاوز الثلاثة اميال، فقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية مرارا وتكرارا تحويل مضيق تيران إلي مضيق دولي، وبذلت الكثير من الضغوط والمساعي لتحقيق ذلك، فقد قدمت إسرائيل طلباً إلي لجنة القانون الدولي بالأمم المتحدة في دورتها العادية لعام ١٩٥٧م لإصدار قرار من اللجنة يقضي بإبقاء الملاحة حرة ، وذلك اعتمادا علي أن هذه المياه الإقليمية هي الممر

الوحيد إلي مرفأ دولة أخري، وقد عارض هذا الطلب دولة الرئيس فارس الخوري – رئيس وزراء سوريا ١٩٥٤– ١٩٦٠م) معارضة شديدة لأنه كان قد علما مسبقا أن هذا الاستثناء يختص بخليج العقبة ومضيق تيران، وقد أدت هذه المعارضة إلي تأجيل البحث في الموضوع إلي اجتماع لجنة القانون الدولي المقرر عقده في أبريل ١٩٥٨م في جنيف[١٩].

وبالفعل استمرت إسرائيل والدول الغربية في الضغط علي لجنة القانون الدولي بالأمم المتحدة حتي أنهم خلال عقدهم مؤتمر جنيف الدولي لقانون البحار المنعقد في التاسع والعشرين من أبريل عام ١٩٥٨م اخرجوا نصا بقاعدة جديدة عُدت خصيصاً لمضيق تيران تأييداً لإسرائيل، وقد تضمنها الفقرة الرابعة من المادة رقم (١٦) من اتفاقية البحر الإقليمي والمنطقة المجاورة المنخفضة والتي تقول: يجب عدم وقف المرور البرئ للسفن الأجنبية في المضايق المستعملة للملاحة الدولية بين الجزء من البحر العام وجزء آخر من البحر العام أو الإقليمي لدولة أجنبية، وبالطبع رفضت مصر ومعظم الدول العربية هذه الفقرة، لأن الدول العربية تري وهي الدول المعنية، أن مضيق تيران أوخليج العقبة لا يشكلان مطلقا طرقا مائية دولية، وأن هذه الفقرة تحديدا وضعت لغرض فتح والملاحة في مضيق تيران للسفن الأجنبية والسفن الإسرائيلية المتجه إلي ميناء (ايلات).

ومن الجدير بالذكر أنه في السادس من نوفمبر ١٩٥٦م، تُليت رسالة من ديفيد بن جوريون –رئيس الوزراء الإسرائيلي– خلال عرض عسكري إسرائيلي أُقيم في تيران، آنذاك تكشف الأهمية الاستراتيجية للجزيرة في الإدراك الاستراتيجي الإسرائيلي، قائلا : إن يوتفات المسماة "تيران"كانت جزءًا من يهودية دولة مستقلة منذ أكثر من ١٤٠٠عام، صارت من جديد جزء لا يتجزأ من إسرائيل، بعد مرور ثلاثة أشهر على أزمة السويس عام ١٩٥٦م، وعدت حكومة الولايات المتحدة إسرائيل، في شكل مذكرة بضمان حرية الملاحة في خليج العقبة، ومضيق تيران إذا أزالت إسرائيل قواتها من سيناء وقطاع غزة[٢٠].

المحور الثالث : الوجود الإسرائيلي بجزيرتي " تيران وصنافير"

للحديث عن الوجود الإسرائيلي بجزر " تيران وصنافير" لابد من الاطلاع علي الخطط الحربية والسياسية اليهودية المكرسة لاحتلال هاتين الجزيرتين وذلك لأهميتهما أي كانت تبعية الجزيرتين، ومن بين تلك الخطط الخطة الإسرائيلية التي اقرت احتلال جزيرتا تيران والصنافير[٢١].

وتُعد هذه الخطة من أخطر الوثائق التي نُشرت في الخمسينات، وطبقتها إسرائيل حرفيا منذ ذلك التاريخ، كان على العرب أن ينتبهوا لما ورد فيها منذ أن نُشرت عام ١٩٥٧م، عندما حصل عليها الكاتب الهندي ر.ك. كارانجيا، ونشرها وهي وثيقة تحتوي على المخطط الصهيوني المدعم بالوثائق والارقام، التي تؤكد نوايا الصهاينة، حيال المنطقة ومستقبلها، والوثيقة ترجمها الكاتب الهندي الى اللغة الانجليزية عن الأصل العبري ونُقلت الى العربية عن اللغة الانجليزية تحت عنوان الخطة الاستراتيجية للجيش الإسرائيلي لعام ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧م وقد وردت فيها اهداف اليهود الصهاينة التي تحقق العديد منها، وخاصة في عدوان ١٩٦٧م، وهي وثيقة مطولة، مليئة بالتفاصيل، وأبرز ما جاء فيها هو تقويض الاتفاق بين العرب، وبث الخلافات الدينية والعرقية بينهم، اضافة إلي التجزئة الجغرافية بينهم، حيث نصت على "يجب اتخاذ الاجراءات، منذ اللحظة الأولى من الحرب، بيننا وبين العرب، لإنشاء دول جديدة في اراضي الاقطار العربية علي أسس عرقية.

وتحت عنوان "أهمية أراضي العدو التي ستغتصب"، جاء في الوثيقة: "أن الأهمية الاستراتيجية تقتضي منا "احتلال النقب وجزيرتي " تيران وصنافير"، وشبه جزيرة سيناء، ومنطقة قناة السويس، فذلك يؤمن طريقنا إلي البحر الأحمر، ونظراً لما لهذه المنطقة من أهمية عظمى من وجهة نظرنا الخاصة، كما إنها تضبط حدودنا مع مصر، وتعمل على تحسين قدرتنا الدفاعية، وتعيق مصر عن استخدام عدد من القواعد الجوية، أما حيازة قطاع غزة، فإنها ستمد حدودنا، وتحرم العدو من أكثر قواعده ملاءمة، وترجعه مسافة بعيدة عن مناطقنا المركزية"، وقد تم لإسرائيل ذلك بالفعل عقب حرب ١٩٦٧م إلي جانب العديد من الاراضي العربية.

حيث كانت تري إسرائيل أن غرب الأردن سيوفر لهم الموارد الطبيعية ، أما جزيرتا " تيران وصنافير" فستفتحا الطريق أمام إسرائيل نحو المحيط الهندي، وشبه جزيرة سيناء ومنطقة قناة السويس فأنها بالإستلاء عليها ستعزل مصر عن العالم العربي وبذلك تقضي علي فكرة القومية العربية.

تاريخ الوجود الإسرائيلي بجزيرتي " تيران وصنافير " وتطوره (١٩٤٩-١٩٧٨م).

كان قد تم ترسيم الحدود الدولية حول رأس خليج العقبة على يد بريطانيا والدولة العثمانية، و في عام ١٩٠٦ م نقلت الدولة العثمانية السيطرة على شبه جزيرة سيناء بشكل تام للسلطات المصرية التي خضعت آنذاك للرعاية البريطانية، وفي عام ١٩٢٢م، عشية تأسيس الانتداب البريطاني على فلسطين حدد البريطانيون الحدود بين إمارة شرق الأردن وفلسطين حيث لم يبق في منطقة الانتداب البريطاني على فلسطين إلا موقع أم الرشراش من الأراضي المصرية[٢٢].

في مارس ١٩٤٩م أصبح الموقع جزء من إسرائيل، حيث قامت بخرق هدنة رودس واستمرت في الانتهاكات بحق الاراضي المصرية، وبالمقابل أعلنت مصر حالة الحرب علي إسرائيل، بعد ان أدت المناوشات الساحلية بينهما في شرم الشيخ ورأس النصراني إلي إغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية في ديسمبر من العام ذاته، وإعلان خليج العقبة مياه عربية عام ١٩٥٠م، غير أن الخارجية الامريكية اقنعت وفد مصر بشأن هذه الجزر أن مصر ليس في وضع يُمكنها من طرد الإسرائيليين من الاماكن التي يشغلونها بهذه الطريقة، وكرد فعل إسرائيلي على هذا الإجراء، قامت الأخيرة بالرجوع إلي اتفاقية الهدنة لعام ١٩٤٩م لمواجهة الإعلان المصري لحالة الحرب، وهذه الاتفاقية عقدت بعد هزيمة الجيوش العربية في عام ١٩٤٨م، ووقعت عليها كل من مصر ولبنان وسورية والأردن هي اتفاقات هدنة مع إسرائيل أنهت العمليات العسكرية عام ١٩٤٩م[٢٣].

وعقب توقيع إسرائيل الاتفاقية مع مصر في ٢٤ فبراير ١٩٤٩م قامت باحتلال قرية أم الرشراش، وأقامت عليها ميناء ايلات مخالفة بذلك نصوص الاتفاقية، و في ٢٥ يونيه ١٩٥٢م اعلنت إسرائيل رسميا أن "ايلات" أصبحت ميناء إسرائيليا خالصا، كان ذلك بعد أن استأجرت مصر الجزيرتين (تيران و صنافير) من السعودية أو أصبحا علي اتفاق تام بشأن الجزيرتين، حيث اتفقت الحكومة المصرية والمملكة العربية السعودية علي وضع الجزيرتين تحت السلطة المصرية بشرط أن تقوم بالدفاع عن الجزيرتين في حالة حدوث أي هجوم أو انتهاكات، وكذلك عدم منع الأبرياء من السفر بين الجزيرتين و الساحل المصري الذي يبعد عنهما حوالي (٤) أميال وكما سبق الذكر كان هذا الاتفاق ذريعة لإسرائيل للاعتداء علي مضيق تيران[٢٤].

وقد كتب (زئيف شيف) المحلل العسكري لصحيفة (هآرتس) قبل الانسحاب الإسرائيلي من سيناء بعد دخول معاهدة كامب ديفيد حيز التنفيذ، مقالا أوضح فيه مخاطر إعادة جزيرتي "تيران"و"صنافير" إلي السعودية قائلا: "لقد بدأت القضية بعمل حربي محض قام به السعوديون ضد

إسرائيل، عندما سلموا الجزيرتين لمصر في بداية الخمسينيات، لكي تقوم الأخيرة بفرض حصار بحري على إسرائيل، وتعلن عن ذلك صراحة، وليس لدينا سبب يدعونا إلي الموافقة على أن يسيطر مجددا على الجزيرتين المهمتين استراتيجيا من يعلن نفسه عدوا لإسرائيل" [٢٥].

وقامت إسرائيل ببناء مطار بالقرب من أم الراشراش، وجمعت أيضا أسطولاً من الزوارق البخارية تحت غطاء أنه قوارب للصيد في حين أنها كانت الزوارق البخارية التي تنوي استخدامها في احتلال الجزر الموجودة في خليج العقبة بداخل المياه الإقليمية المصرية والسعودية، لذا اضطرت الحكومة المصرية أن تسيطر علي جزيرة "فرعون" هي الاخري إلي جانب "تيران" لأن أي تصرفات أو محاولات اعتداء تصدر من إسرائيل تجاه الجزر ستواجه بالمقاومة والقوة المصرية، حيث إن وجود إسرائيل في "أم الراشراش" و "بئر بقطر" يشكل تهديدا للسلام بالمنطقة[٢٦].

ناهيك عن أنه كان لإسرائيل نواة أسطول تجاري وآخر حربي، تساعده الدول الاستعمارية علي النمو يوما بعد يوم، والسماح لهذا الأسطول بأن يعبر مياه خليج العقبة وهذا معناه أن زهاء مائة ميل من السواحل العربية، أي أن سواحل السعودية شرقاً وسواحل سيناء غرباً ستكون مكشوفة أمام الأسطول الإسرائيلي، ومثل هذه المسافة الشاسعة تعني أن حدود العرب مع إسرائيل اضيف إليها مسافة جديدة طولها مائتا ميل تحتاج إلي التسليح والتحصين وتتطلب وجود قوات عسكرية بشكل مستمر لحمايتها، بالإضافة إلي إقامة القواعد وحشد البطاريات والمدفعية للتصدي للتوسع الإسرائيلي ودول الاستعمار الغربي[٢٧].

وفي أكتوبر ١٩٥٥م استدعت الحكومة الإسرائيلية رئيس أركان الجيش الإسرائيلي آنذاك ـ موشيه دايان– ليقطع عطلته الأوربية فجأة للقيام بنشاط عسكري علي نطاق واسع، وقد كانت الاشاعات آنذاك بأنها إجراءات وقائية للحفاظ علي أمن إسرائيل، ولكن كانت الحقيقية حسبما صرح "موشيه شاريت" وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك بأنه تم استدعاء رئيس أركان الجيش الإسرائيلي للاشتراك والمساعدة في وضع برنامج لشراء الأسلحة التي بها يتم احتلال جزيرتي " تيران وصنافير" ، ورغم أن الميزانية الإسرائيلية تعاني من عجز، فإنه تم تحويل الأموال اللازمة للإعداد العسكري الجيد وذلك لاحتلال جزر تيران[٢٨] ، وقد كتب " موشيه ديان" في وقت لاحق أنه في اجتماع مع "بن غوريون" في ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٥م قد تلقى أوامر لبدء الاستعدادات لإحتلال جزيرة تيران للسيطرة على مضيق "تيران" لضمان حرية الملاحة في خليج العقبة والبحر الأحمر[٢٩]

ووفقا للعديد من المشاركين في الاجتماع الذي تم في أكتوبر ١٩٥٦م، أنه وقع أكثر من (٢٤) ممثلا عن إسرائيل، وبريطانيا العظمي، وفرنسا الذين كانوا مجتمعين سراً في "سيفر" إحدي ضواحي مدينة باريس علي وثيقة، وهي الوثيقة التي جسدت التفاهم بين الأطراف الثلاثة لضرب مصر والذي كان كالأتي:-

أن تقوم القوات الإسرائيلية بغزو شبه جزيرة سيناء تمهيدا منها للوصول إلي منطقة قناة السويس في اليوم التالي ، ثم تقوم بريطانيا و فرنسا بإصدار إنذار لكل من مصر وإسرائيل أن تنسحب كل منهما (١٠) ميلا إلي الخلف من منطقة القناة والقبول بالوجود المؤقت للقوات الانجلو فرنسية بمنطقة القناة ، وإذا رفضت مصر الانذار تقوم القوات العسكرية الفرنسية والانجليزية بضرب القوات المصرية في وقت مبكر من يوم ٣١ من أكتوبر وبالوقت ذاته تقوم القوات الإسرائيلية باحتلال الشاطئ الغربي لخليج العقبة وجزيرتي " تيران وصنافير"، وبالفعل قامت القوات الإسرائيلية باحتلال مضيق تيران وجزيرته في الثاني من نوفمبر ١٩٥٦م وتحمل الوثيقة تعهدا بعدم ضرب الأردن[٣٠].

وفي مايو ١٩٥٦م استطاع " داغ همرشولد Dag Hammarskjold " – الأمين العام للأمم المتحدة (١٩٥٣ – ١٩٦١م)- الحصول علي ردٍّ مرضي من الحكومة المصرية بشأن حرية الملاحة ورفع الحصار المفروض علي قناة السويس ومضيق "تيران" بشكل رسمي وأبلغ "همرشلد" ذلك للخارجية الأمريكية، لكن لم ينته شهر يوليو بعد، من العام ذاته وقامت إسرائيل ما جاء في الوثيقة السابقة، فبعد أن تأهبت إسرائيل جيدا؛ قامت بالهجوم علي مصر مع انجلترا و فرنسا فيما يعرف تاريخيا بالعدوان الثلاثي علي مصر في يوليه سنة ١٩٥٦م، واحتلت إسرائيل الجزيرتين، واستمرت القوات الإسرائيلية بالجزيرتين وناورت المجتمع الدولي كثيراً في الخروج منهما [٣١].

وقد مارست الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ضغوطهما لانسحاب إسرائيل من جزيرتي " تيران وصنافير"، في مقابل ضمان حرية الملاحة في مضيق تيران، وقد كثُر اللغط بشأن هذا الانسحاب والوعود الامريكية لإسرائيل حيث اعلنت " جولد مائير " أمام الأمم المتحدة أن الولايات المتحدة الأمريكية أعطت إسرائيل وعدا بضمان حرية الملاحة في خليج العقبة، ومضيق تيران، وأن قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة ستشرف مدنياً وعسكرياً علي القطاع الساحلي بما فيه غزه، ثم أعلن وزير الخارجية الأمريكية في بيان رسمي أن حكومته لم تعط إسرائيل أي وعود أو تنازلات لقاء انسحابها، وأن هذا الانسحاب غير مشروط[٣٢].

هذا ما ذكرته الوثائق المصرية ، في حين أن وثائق الخارجية الأمريكية تؤكد تلك المساعدة الأمريكية لإسرائيل ووعدها بضمان حرية الملاحة في المضيق، وكذلك توضح هذا الموقف الأمريكي جهود الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك "همر شولد" خلال مباحثات أزمة السويس، فقد كان من المقرر أن تكون قوات الطوارئ الدولية قوات دائمة، وهذا ما كان مفهوماً من تقرير الأمين العام "داج همرشولد" -رغم غموض العديد من نقاط التقرير- الذي كان واضحا فيه طبقا لما جاء في الفقرة التاسعة من التقرير أن "داج همرشولد" يتجه إلي ضرورة الابقاء علي القوات الدولية بصورة دائمة علي خطوط الهدنة الفاصلة بين مصر وإسرائيل، واعترض علي ذلك العديد من الدوائر السياسية والحاضرين باجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة المنعقد في الثاني من فبراير ١٩٥٧م، وأهم هذه التصريحات التي سجلت اعتراضاً علي قرار الجمعية العمومية تصريح المندوب اليوسوغلافي الذي قال: "لقد نشأت قوات الطوارئ هذه بسيناء لإعادة الأمور إلي ما كانت عليه قبل الهجوم الثلاثي علي مصر، ولم يثبت حتي الأن نية معاكسة، والحقيقة أن العرب لن يصبروا علي احتلال يأتي علي أنقاض احتلال آخر، والصحيح أن غزة قطعة من الوطن العربي، ومياه "تيران" عربية إقليمية[٣٣].

وبعد مناورات سياسية إسرائيلية علي الصعيد الدولي من خلال الأمم المتحدة بشأن الانسحاب من خليج العقبة وجزيرتي " تيران وصنافير"، واستقرار قوات الطوارئ الدولية بالجزيرتين لضمان حرية الملاحة لإسرائيل والسفن الأجنبية بخليج العقبة ومضيق تيران، واشتراط إسرائيل وجوب ممارسة قوات الطوارئ الدولية لجميع الصلاحيات المدنية والعسكرية في قطاع غزة بعد جلاء قواتها من هذا القطاع، وقد رحب المندوب الأمريكي في الجمعية العمومية بهذا الاشتراط، وعدته الدول العربية ضرباً من ضروب الخيال، وانسحبت إسرائيل من الجزيرتين بعد مضي عدة أشهر[٣٤]، لكنها سيطرت من جديد عليهما إبان حرب يونيو ١٩٦٧م ضمن مجمل الأراضي المصرية التي استولت عليها، حيث غادرت قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة المنطقة في الثامن عشر من مايو١٩٦٧م*، وفي الثاني والعشرين من مايو من العام ذاته أعلن الرئيس "جمال عبد الناصر" في خطاب له بمركز القيادة المتقدمة للقوات الجوية؛ إغلاق مضيق "تيران" أمام السفن الإسرائيلية، الأمر الذي عدته إسرائيل سببا للحرب[٣٥]، وتعود القصة إلي أنه مع تدهور الأوضاع علي الحدود السورية تدفقت القوات المصرية إلي شبه جزيرة سيناء وقد كان بسيناء قبل الرابع عشر من مايو١٩٦٧م أقل من فرقتي مشاة، وكمية صغيرة من الأسلحة، لكن بحلول الحادي والعشرون من مايو ١٩٦٧م كانت هناك أربع فرق، وزادت قوة المدفعية المصرية والقوات الجوية بنوع خاص، وفي السادس عشر من مايو١٩٦٧م أخبر رئيس هيئة أركان

حرب الجيش المصري الجنرال "أ.ح ريكي" القائد الهندي لقوات الطوارئ الدولية في سيناء وقطاع غزة بما يلي: "لقد أصدرت الأوامر إلي القوات المسلحة بالجمهورية العربية المتحدة بأن تكون مستعدة للعمل ضد إسرائيل في اللحظة التي تقوم فيه إسرائيل بأي عمل من أعمال العدوان ضد أي بلد عربي*، وعلى ضوء تلك الأوامر حشدنا قواتنا على حدودنا الشرقية في سيناء، ونحن نطلب إبعاد قوات الأمم المتحدة فوراً ضماناً لسلامة أفرادها في نقاط المراقبة على طول حدودنا"، وبعد أن سيطرت القوات المصرية علي مواقع في شرم الشيخ، أعلن الرئيس جمال عبد الناصر أنه لن يسمح بأي حال من الأحوال للسفن التي ترفع العلم الإسرائيلي بالمرور عبر خليج العقبة وأنه سيمنع مرور السفن الأجنبية التي تحمل مواداً استراتيجية إلي أو من إسرائيل[٣٦]، وذهب "عبدالناصر" إلي أبعد من ذلك حين قال: "هؤلاء اليهود يهددون بالحرب، ونحن نقول لهم: تعالوا فمصر مستعدة" كان "عبدالناصر" يعلم جيداً أن إغلاق المضايق يعني إعلان الحرب على إسرائيل وهذا ما قصده[٣٧].

وفي اجتماع اللجنة العليا للاتحاد الاشتراكي العربي –الحزب السياسي الوحيد في مصر – في منزل الرئيس جمال عبدالناصر يوم الحادي والعشرين من مايو١٩٦٧م تقرر فرض حصار على ميناء إيلات الإسرائيلي، وذلك بمنع جميع السفن الإسرائيلية، وجميع السفن الأجنبية التي تحمل "مواد إستراتيجية" إلي إسرائيل من المرور في مضيق تيران، وفي اليوم التالي، أعلن الرئيس جمال عبدالناصر، أثناء زيارته لقاعدة "أبو صوير" الجوية: "أن خليج العقبة مغلق بالنسبة للإسرائيليين". وبدأ فرض الحصار في اليوم نفسه، وهو الثاني والعشرون من مايو١٩٦٧م فقد أوقفت سفينتان ألمانيتان عند مضيق تيران، وتم تفتيشهما، ولم يُسمح لهما بمواصلة رحلتهما إلا بعد التأكد من أنهما متجهتان إلي ميناء العقبة الأردني وليس إلي إسرائيل[٣٨].

وكرد فعل لإسرائيل علي هذه القرارات ١٨ مايو ١٩٦٧م حتي منتصف يونيو ١٩٦٧م قامت مداولات سياسية داخل الكنيست الإسرائيلي وتغيرت الوزارة وتشكلت وزارة وحدة وطنية لتقود البلاد، وتم تجميع معلومات عن الوضع العسكري في مصر بشكل عام، والقوات المصرية في سيناء بشكل خاص حتي أن دخلت مع مصر في الحرب التي بدأت في الخامس من يونيو ١٩٦٧م (حرب الاستنزاف) وفيها احتلت إسرائيل جزيرتي "تيران وصنافير" مرة أخري، وتذكر وثائق الخارجية الامريكية في مباحثات الانسحاب من الجزيرتين أن جزيرة "تيران" كانت محتشدة بالقوات المصرية قبل وصول الإسرائيليين إليها في يونيو ١٩٦٧م، واستنكرت موقف

السعودية بأنها سمحت للمصريين باحتلال الجزيرة، ورغم ذلك فإن إصرار إسرائيل علي البقاء بالجزيرة سيؤدي إلي توتر سياسي في العلاقات بين الولايات الأمريكية والسعودية[٣٩].

استمرت القوات الإسرائيلية بجزيرتي "تيران وصنافير " طيلة ربع قرن منذ يونيو ١٩٦٧م حتي تمت مباحثات كامب ديفيد ١٩٧٨م، وخلال هذه الفترة دارت في هذه الفترة مناورات سياسية ومحاولات ووساطات دولية لانسحاب إسرائيل من جزيرتين "تيران وصنافير"، وقد انسحبت إسرائيل من الجزيرتين ولكن مع نهاية شهر اغسطس من العام ذاته عاودت واحتلت الجزيرتين مرة أخري[٤٠].

وخلال أزمة السويس كانت مناقشة الانسحاب من الأراضي المصرية بما فيها الجزيرتين وحرية الملاحة في المضائق الدولية علي اعتبار أن مضيق تيران ممر دولي تتصدر جميع المباحثات والمفاوضات سواء من خلال اللقاءات الدولية الثنائية أم من خلال الأمم المتحدة، وضمن مباحثات انسحاب إسرائيل من جزر تيران ومضائقها وضع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في التاسع والعشرين من أكتوبر ١٩٦٩م نتيجة مباحثاتهما في خطة مكونة من ثلاثين بندا، تتحدث في مجملها عن انسحاب إسرائيل من جزيرتي "تيران وصنافير" و الأراضي المصرية التي احتلتها والنتائج المترتبة علي ذلك الانسحاب علي المستوي الاقليمي، وكذلك تناولت حق إسرائيل في العبور من خلال خليج العقبة، وترسيم الحدود بين الطرفين (مصر وإسرائيل) واحترام حرمة الأراضي بين الطرفين طبقا للحدود المعترف بها، وجعل جزيرتي "تيران وصنافير" والمناطق المختلف بشأنها منزوعة السلاح، والقيام بالترتيبات الأمنية العملية في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية الملاحة لإسرائيل في مضائق "تيران"، وتبرز بنود الوثيقة رغم اشتراط الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية لابد من إقرارها من خلال الأمم المتحدة في معظمها التوافق السياسي بين الطرفين بشأن حق إسرائيل في المرور خلال مضيق تيران بعد الانسحاب[٤١].

وفي عام ١٩٧٣م وبعد حرب السادس من أكتوبر دخلت مصر في مفاوضات بشان جزر "تيران ومضائقها كانا طرفاها مصر والولايات المتحدة الامريكية من خلال "هنري كسنجر" وتلخص الموقف المصري في رسالة أكد أحمد إسماعيل؛ أنه على إسرائيل أن تنسحب إلي حدود عام ١٩٦٧م وعودة الأراضي المصرية إلي مصر بما فيها جزر "تيران" ، ويمكن أن يكون هناك وجود دولي في شرم الشيخ للإشراف على الملاحة فى مضيق "تيران"[٤٢].

وفي عام ١٩٧٧م خلال زيارة الرئيس محمد أنور السادات لإسرائيل وخلال مباحثاته، أعلن أنه علي استعداد إعلان أن مضيق "تيران" ممر دولي مع وجود قوة من قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة ولا تنسحب تلك القوات إلا باجماع أغلبية من مجلس الأمن ويُدرج ذلك باتفاقية السلام المقرر عقدها، وبالطبع كانت تلك بداية جيدة من قبل السادات والتي سيترتب عليها فيما بعد انسحاب إسرائيل من جزر تيران عام ١٩٨٢م، والي جانب ذلك عرض السادات في بداية المشاورات بشأن السبل الممكنة لتحقيق السلام أن تكون هناك منطقة منزوعة السلاح (١٥-٢٠) كيلومترا على جانبي الحدود ولكن بعد ذلك قال أنه يفهم أن إسرائيل بلد صغير، ويتوقع شيئا رمزيا على الجانب الإسرائيلي من الخط فقط، ويفهم من النص أن إسرائيل غير مُطالبة بنزع السلاح من المساحة المحددة في الكلام وهي (١٥-٢٠) كيلومترا- وعلى إسرائيل أن تنسحب في نهاية المطاف إلي الحدود الدولية، وبذلك ستكون سيناء تحت السيادة المصرية، والفترة الانتقالية لتحقيق ذلك من ثلاث إلي خمس سنوات، وسوف تظل البؤر الاستيطانية الإسرائيلية في عدد قليل من المواقع على طول خط الذهاب من العريش إلي رأس محمد، ومدينة العريش تكون تحت السيطرة المصرية، وهذا أيضا يكون خلال فترة انتقالية، فكانت إسرائيل تأمل أن تكون كل سيناء منزوعة السلاح، ولكن كان آنذاك هناك بعض القوات شرق القناة، ذلك لمدة ٣-٥ سنوات.

فقد كانت إسرائيل تريد بعض البؤر الاستيطانية على هذا الخط المتوسط، كما كانت تريد أن تحافظ على مرافق جمع المعلومات الاستخبارية على اثنين من التلال، وعلى جبل " لبني"، وهذا من شأنه توفير الإنذار المبكر، وكذلك كانت تريد الحفاظ على مطارين أحدهما قرب العريش واحدة بالقرب من إيلات، وفي المرحلة الثانية من الانسحاب الذي يتم على مراحل بالتوازي مع العلاقات الدبلوماسية ، وعندما يتم تبادل السفراء، تنسحب إسرائيل من آخر المواقع لديها[٤٣]

وعلاوة على ماسبق، ومع توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين إسرائيل ومصر في عام ١٩٧٩م، دخلت جزيرة تيران بمضيقها تحت المادة الخامسة من المعاهدة وتوقيع برتوكول بين مصر وإسرائيل في الثالث من أغسطس ١٩٨١م، واشتمل على تشغيل نقاط التفتيش، ودوريات الاستطلاع، ومراكز المراقبة، من كلا الطرفين (مصر - إسرائيل) والتحقق من تنفيذ المرفق الأول من معاهدة السلام؛ وضمان حرية الملاحة في مضيق تيران وفقا للمادة الخامسة من المعاهدة، وعن طريق تبادل الرسائل مع مصر وإسرائيل في الثالث من أغسطس ١٩٨١م، وافقت الولايات المتحدة - بعد العرض على الكونجرس- بالمساهمة من خلال كتيبة مشاة، وبعض المراقبين

المدنيين في القوة المتعددة الجنسيات، فضلا عن تقديم جزء محدد من التكاليف السنوية لتلك القوات العسكرية على نفقة الولايات المتحدة[٤٤].

وفيما يتعلق بالمادة الخامسة من اتفاقية كامب ديفيد والخاصة بالوضع في جزيرتي " تيران وصنافير" ومضايق تيران وخليج العقبة فكانت تنص علي الآتي:-

(١) تتمتع السفن الإسرائيلية والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها بحق المرور الحر في قناة السويس ومداخلها في كل من خليج السويس والبحر الأبيض المتوسط وفقا لأحكام اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨م المطبقة على جميع الدول، كما يعامل رعايا إسرائيل وسفنها وشحناتها وكذلك الأشخاص والسفن والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها معاملة لا تتسم بالتمييز في كافة الشئون المتعلقة باستخدام القناة.

(٢) يعتبر الطرفان أن مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة أو العبور الجوي، كما يحترم الطرفان حق كل منهما في الملاحة والعبور الجوي من وإلي أراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة.

وفي مقابلة مع وزير الدفاع الإسرائيلي " آريل شارون" ؛ بشأن جزيرتي " تيران وصنافير"؛ فكان رد " آيل شارون": في هذه المسألة هو أنه يوجد تفاهم بين مصر وإسرائيل ينص على أن هاتين الجزيرتين تندرج في "المنطقة ج"، أي ليس لمصر الحق في أن تُمركز قواتها العسكرية في تلك الأراضي، وقال الوزير المصري "كمال حسن" على أن مصر لا تعترض على إنشاء مراقبة دائمة أخري على جزيرة " تيران"، وفي الوقت نفسه، فقد أعادت مصر التأكيد على سيادتها على المضيق، ويجب الاتفاق على وجود قوات دائمة متعددة الجنسيات للملاحظة، وطمأنة إسرائيل عن حرية الملاحة"[٤٥].

ومن الجدير بالذكر هنا في الحديث عن تاريخ الوجود الإسرائيلي بجزر "تيران، أن جزر تيران مثلها مثل باقي الأراضي التي كانت تحتلها إسرائيل، فقد قامت إسرائيل بتلغيمها قبل الانسحاب منها، خاصة بعد حرب ١٩٦٧م فقد قامت بزراعة عدد ضخم من الألغام في مناطق سيناء وقناة السويس يصل مقدارها إلي (٥.٥) مليون لغم، وعلي الرغم من قيام إسرائيل بتسليم خرائط حقول الالغام والبناء الداخلي لها للجيش المصري، إلا أن القوات المسلحة المصرية اكتشفت وجود ألغام زُرعت بطريقة عشوائية في الاماكن التي كانت تحتلها إسرائيل ، والدليل علي ذلك انفجار العديد منها خلال السنوات التي اعقبت معاهدة السلام[٤٦].

ثانيا: الموقف الامريكي من الوجود الإسرائيلي بجزيرتي " تيران وصنافير"

رغم وساطة الولايات المتحدة الامريكية في حل موضوع مضيق "تيران" بين إسرائيل و السعودية، ثم بين مصر وإسرائيل منذ بداية القضية؛ فإنها تدعم استخدام إسرائيل جزر "تيران" وخليج العقبة لأغراض البحرية، وتساعدها علي التوسع، ومما لاشك فيه ان هذا الموقف الامريكي سبب حرجا للولايات المتحدة الامريكية فالموضوع يشوبه بعض الحساسية في علاقاتها مع السعودية، ولكن الأمر أصبح واضحا بأن المصالح بين إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية متبادلة و متزامنة(٤٧).

ليس فقط الدعم المعنوي داخل المفاوضات بل تعدي الدعم إلي وجود مدمرتين أمريكيتين من أقوي أربع مدمرات أمريكية في الشرق الأوسط لحماية الوجود الإسرائيلي بالبحر الأحمر في عام ١٩٥٧م، فعلي سبيل المثال لا الحصر؛ دخلت السفينة التجارية " كيرن هليز" والتي تحمل العلم الأمريكي " خليج العقبة عبر مضيق تيران وتم تفريغ من على متنها شحنة من النفط في ميناء إيلات في حماية أمريكية، بناء علي اتفاق مسبق بين إسرائيل و الحكومة الأمريكية، حيث تُشير المحادثة التي جرت بين وزير الخارجية الأمريكي(دالاس)، وزير الدفاع الأمريكي (ويلسون)، ومساعد وزير الخارجية لمكتب شؤون الشرق الأدنى السيد ويليام عن أنشطة الدورية التابعة للبحرية الأمريكية في البحر الأحمر ؛ إنه وقت وصول السفينة" كيرن هليز" المتجهه إلي ميناء إيلات، قامت الحكومة الإسرائيلية بدعاية كبيرة حول رد فعل إدارة المدمرة الأمريكية في البحر الأحمر الذي اتسم بالرضا التام عن مرور تلك السفينة المحملة بالنفط تجاه إسرائيل، وكما تقول الوثيقة : أن الحكومة الإسرائيلية كانت تريد من تضخيم هذا الموقف الإشارة إلي أن حكومة الولايات المتحدة، إن لم تكن تعلم رسميا بأنشطة "كيرن هيلز"، فأنها قامت بشكل غير رسمي بحماية هذه السفينة المتجه نحو ميناء إيلات من خلال مضيق تيران، كذلك أرادت إسرائيل من تكثيف الضوء علي هذه الواقعة التي فيها قامت المدمرة الأمريكية بحماية السفينة التجارية المتجه نحو إسرائيل؛ اظهار أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الوجود الإسرائيلي بجزيرتي " تيران وصنافير" ، وكذلك تظهر للعالم كله إن الولايات الامريكية تري مياه خليج العقبة من المياه الدولية، وأن جزيرتي" تيران وصنافير" الواقعتين عند مدخل خليج العقبة في البحر الاحمر يخضعان لرقابة القوات الامريكية (٤٨).

إضافة إلي ما سبق كان للولايات المتحدة الأمريكية دورا آخر؛ فعندما تنامت الأخبار إلي بريطانيا أن هناك اغلاق وشيك من قبل مصر لمضايق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية ، وهذا من شأنه قيام حرب بين إسرائيل ومصر نتيجة لضربة مضادة من إسرائيل كرد فعل لقرار اغلاق مضايق تيران اجتمعت بريطانيا في مفاوضات مطولة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقد اسفرت عن الآتي[٤٩]:-

١- ضرورة الضغط من أجل اتخاذ إجراءات فعالة من خلال الأمم المتحدة، وعلى وجه الخصوص في الاجتماع الكائن لمجلس الأمن، لضمان حرية المرور عبر مضيق تيران وخليج العقبة، والسعى لضمان أن أي قرار يضمن إقرارا لمبدأ حرية المرور يتم تنفيذه إذا امتنعت الحكومة السوفيتية، والعبرة بالحصول على موافقة الامم المتحدة، حتي في حالة وجود الفيتو السوفيتي.

٢- تتأخذ الولايات المتحدة والمملكة المتحدة نهج الدبلوماسية في عواصم الدول البحرية لحشد التأييد الدولي لإعلان متعدد الأطراف للتأكيد على حرية المرور عبر مضيق تيران، وهذا العمل الدبلوماسي لابد أن يتم في نفس الوقت الذي تعمل في الأمم المتحدة، والدول التي يمكن التقرب إليها تشمل الدنمارك، النرويج، السويد، هولندا، بلجيكا، إيطاليا، اليونان، فرنسا، بنما وليبيريا، اليابان، كندا، أستراليا، نيوزيلندا، البرتغال، تركيا، هندوراس، الأرجنتين، البرازيل، الفلبين، إثيوبيا وكينيا وجمهورية مدغشقر.

٣- ترسل الولايات المتحدة وبريطانيا المستشارين العسكريين لاستكشاف إمكانيات وطرائق العمليات العسكرية التي تُعد ضرورية لتأكيد حرية المرور عبر مضيق تيران وخليج العقبة، وبدأت مناقشات على أساس خطة بريطانية مؤقتة تشمل:-

(أ) قوة صغيرة تابعة للمملكة المتحدة والولايات المتحدة لمرافقة السفن التجارية في مضيق تيران.

(ب) قوة تغطية تتكون من الاسطول البريطاني المتنقل

(ج) قوة رادعة في شرق البحر الأبيض المتوسط تتكون من الأسطول البريطاني المتنقل وقوة المفرقعات البريطانية في قبرص، والتفكير في أن تكون هذه القوات تحت قيادة الولايات المتحدة.

وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الخطوات بالفعل ، ففي ٢٨ من مايو ١٩٦٧م راسلت الاتحاد السوفيتي حتي تتضمن وقوفه بجانب إسرائيل وعدم استخدام الفيتو السوفيتي في مجلس الأمن ، أو علي الأقل الاتفاق علي أن مضيق "تيران" ممر مائي دولي ولإسرائيل الحق في العبور بتجارتها من وإلي ميناء إيلات، أو إجراء مشاورات لمعالجة مسألة "تيران" مع إبقاء الطابع الدولي للممر، حيث أنهم لم يروا حتي وقوع تلك المحادثة أن الرئيس جمال عبد الناصر قد بدأ بأى عمل عسكري لاغلاق المضيق، وأن القوات الإسرائيلية لاتزال علي أراضي الجزيرتين(٥٠).

وفي ٢٧ من مايو ١٩٦٧م اعلنت الولايات الأمريكية في رسالة من وزارة الخارجية إلي الأمانة العامة للأمم المتحدة أنها تحاول وبكل قوة حس الدول علي حل مشكلة تيران بجعل المضيق ممر دولي، وأنها تعمل بكل ما في وسعها لكي تجعل إسرائيل لا تبدأ بأى عمل عدائي أو عسكري لضمان حرية الملاحة في المضيق، وفي حين أنه إذ حدث ونشبت حرب مع إسرائيل فلن تكون بمفردها ما لم تقرر هي ذلك(٥١).

وفي فبراير ١٩٦٨م طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة الإسرائيلية الانسحاب من جزيرتي "تيران وصنافير" بعد الحصول علي وعد من الحكومة السعودية بإبقاء الجزيرة غير مأهولة بأي حياة مدنية أو عسكرية حسبما طلبت الحكومة الإسرائيلية، ولكن رد الحكومة الإسرائيلية للرسالة جاء مخيبا للآمال، حيث رفض أبي ابيان في رسالته للخارجية الأمريكية الطلب الامريكي ولكن بشكل مقنع حيث كان يراءئ ابي ايبان أنه ليس من المعقول التوقع أن الحكومة السعودية ستترك الجزيرة بدون إعمار بعد خروج الإسرائيلين منها ، ولا يمكن تجاهل البنادق والقوات العسكرية الموجودة بالجزيرة، ولا يمكن التغاضي عنها بسهولة سواء وافقت الحكومة السعودية ابقاء الجزيرة خالية أم لا ، بل ويريد ذلك التعهد بشكل كتابي من الحكومة السعودية جاء ذلك خلال وداع وزير الخارجية الأمريكي (دين راسك) للسفير الإسرائيلي هارمان لدى الولايات المتحدة الامريكية والذي أعرب عن أسفه ووعد بنقل قلق وزير الخارجية الأمريكي لوزارة الخارجية الإسرائيلية(٥٢)

وليس الدور الأمريكي بخاف في مباحثات كامب ديفيد، ليس فقط ما يخص جزر تيران ومضائقها، فقد تمت المباحثات والمفاوضات طيلة اثني عشر يوماً بالولايات المتحدة الامريكية وتحت اشراف الرئيس الامريكي " جيمي كارتر.

الموقف السعودي من الوجود الإسرائيلي بجزيرتي " تيران وصنافير"

أما بالنسبة للموقف السعودي من وجود السفن الإسرائيلية في مياه مضيق " تيران" واحتلال إسرائيل لجزيرتي " تيران وصنافير، فقد اتضح ذلك الموقف من طلب المملكة العربية السعودية من الولايات المتحدة الأمريكية في رسالة إلي الخارجية الإسرائيلية ـ لم تصل إلي الخارجية الإسرائيلية كما تقول الوثائق الأمريكية ـ حيث تتوسط الولايات المتحدة الأمريكية في تسوية قضية مضيق تيران بين المملكة العربية السعودية و إسرائيل، فقد قالت المملكة العربية السعودية في الثامن من ابريل ١٩٥٨م أنها لا اعتراض لديها علي الوجود الإسرائيلي بالجزيرة ، ولكن الحكومة السعودية يهمها سلامة الحجاج وعدم إعاقة مرورهم من وإلي الاراضي السعودية، وقد كان رد وزيرة الخارجية الإسرائيلية آنذاك " جولدا مائير" علي ذلك المطلب السعودي: "أن زعم السعودية بأن هناك أعداد كبيرة من الحجاج تمر من المضيق هو ادعاء و ليس صحيح ، فأعداد الحجاج لم تتعد ألفين أو ثلاثة آلف حاج، و بغض النظر عن العدد فأن إسرائيل يسعدها المساعدة وليس العرقلة، وأن إسرائيل علي استعداد التعهد ليس فقط للسعودية بل و للأمين العام للأمم المتحدة بأنها ، لن تعرقل حركة الحجاج ، بل وتحترم سلامة جميع الحجاج وتقدم لهم كل ما يلزمهم من (غذاء و ماء و تصليح) بل والراحة في إيلات، كما أن السفن الحربية في الجزيرة لا تهدد حركة الحجاج بأي شكل من الاشكال، بل أنه من الجنون ان تهاجم هذه السفن الحجاج، أو مهاجمة الحجاج بأي وسيلة، ولم تنسحب السفن الإسرائيلية من جزيرة تيران[٥٣] .

وقد تكرر ذلك الموقف بعد حرب ١٩٦٧م وفي أواخر عام ١٩٦٨م، وإثر مسعى سعودي لدي واشنطن مارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغطا على إسرائيل، لكي تتخلى عن جزيرة "صنافير"، وردت على ذلك بأنها لا تحتفظ بأي قوة عسكرية دائمة في الجزيرة ، ولكنها تعترض على إعادتها للمملكة العربية السعودية، لأن أي قوة عسكرية هناك تستطيع أن تغلق مضيق تيران، غير أن السلطات الإسرائيلية أوضحت أنها تحتفظ بحق القيام بدوريات جوية، وبرية من حين إلي أخر هناك[٥٤] ، وذلك بعد تعهُد السعودية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز، بأن تظل جزيرة "تيران" منزوعة السلاح، وألا يُمنع أو يُحد من حرية المرور من خلال هذه المضايق، سوء إسرائيلأو غيرها من الدول، وقد جاء ذلك في أكثر من وثيقة من وثائق وزارة الخارجية الأمريكية إلي السفارة في إسرائيل وإحدها البرقية الآتية: [٥٥]

"وكما تعلمون، فإن استمرار وجود القوات الإسرائيلية على جزيرة تيران، واحدة من المسائل التي ناقشناها خلال المناقشات الودية الأخيرة للرئيس مع رئيس الوزراء أشكول** في ولاية تكساس، وقد لاحظنا من رئيس الوزراء؛ الرغبة لدي إسرائيل أن تقدم مؤشرات عامة، لاستعدادها للتوصل إلي تفاهمات مع العرب، وأشار إلي أن انسحاب القوات الإسرائيلية الخاصة من جزيرة "تيران" سيكون مثالاً واحداً لما كان لدينا في الاعتبار، وأعرب رئيس الوزراء فهم وجهة النظر هذه، ولكن أشار إلي أنه سيكون من الصعب على الحكومة الإسرائيلية أن تفكر في الانسحاب من جزر تيران في غياب ضمانات بشأن العواقب المترتبة على هذا الفعل لإسرائيل.....أنه فيما يتعلق بجزيرة تيران كجزء من الأراضي السعودية، وذلك، على سبيل المثال، حيث، منحت حكومته تنازل عن الجزيرة؛ كما أنه لا يوجد لديه خطة عسكرية لاحتلال، أو لاستخدامه لعرقلة حرية الملاحة في مضيق تيران....... ولا استخدام أي وسيلة تتداخل مع حرية الملاحة في مضيق تيران، لذا آمل أن تنظر حكومتكم الآن في انسحاب قواتها من الجزيرة دون تكبد أي خسائر لإسرائيل........ وهذا الإجراء يزيل الحرج في العلاقات الخاصة بنا مع السلطات السعودية(٥٦).

أغرب ما أطلعت عليه الباحثة في هذه القضية (الوجود الإسرائيلي بجزيرتي " تيران وصنافير" بالبحر الاحمر) أنه في إحدي وثائق الخارجية الامريكية وهي عبارة عن مذكرة من مساعد وزيرة الخارجية لشؤون جنوب آسيا والشرق الأدنى مرفوعة إلي وزيرة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٢٩ مايو ١٩٦٨م

أن الملك فيصل بن عبد العزيز واثناء مباحثاته واستيائه من الاحتلال الإسرائيلي لجزيرة تيران ومحاولاته لاقناع الولايات المتحدة الامريكية بالضغط علي إسرائيل للانسحاب بهدوء في مقابل تعهد المملكة السعودية بعدم عسكرة جزيرة تيران أو إعاقة الملاحة الإسرائيلية في مضيق تيران، ولكن إسرائيل اشترطت أن يكون التعهد بشكل خطي أي مكتوب.

خلال تلك المباحثات اشتكي الملك فيصل بن عبد العزيز للولايات المتحدة الأمريكية إنه ربما تكون إسرائيل قد احتلت " صنافير" الجزيرة المجاورة لجزيرة "تيران"، وصنافير كانت محتلة بالفعل من قبل إسرائيل منذ عشر شهور دون أن يعلم الملك، فعندما تواصلت الولايات المتحدة الأمريكية مع الخارجية الإسرائيلية للاستفسار بشأن ما يخشاه الملك فيصل ، كان الرد بأنه هناك دوريات منتظمة تقوم بشكل روتيني بالمرور بالجزيرة منذ حرب الأيام الستة، إلي جانب عدد من الوحدات العسكرية الإسرائيلية الصغيرة المستقرة علي الجزيرة منذ حرب ١٩٦٧م أيضا(٥٧).

النتائج والتوصيات

بعد الانتهاء من هذه الورقة البحثية والاطلاع علي عدد (٣٠٧) وثيقة أمريكية وعدد من الوحدات الارشيفية الخاصة بوزارة الخارجية المصرية والمحفوظة بدار الوثائق القومية المصرية تتضح للباحثة الاتي:-

أن جزيرتي" تيران وصنافير" ثبتتا بالبرهان والأدلة أنهما جزيرتان سعوديتان الأصل وليستا مصريتان، ولكن علاقاتهما بالأمن القومي المصري قوية خاصة بعد احتلال إسرائيل أجزاء من سيناء وتحديدا قرية "أم الراشراش" المصرية والتي أصبحت ميناء إيلات فيما بعد.

أن مصر قد أستاجرت الجزيرتين من المملكة العربية السعودية في بداية الخمسينيات، ووضعتهما المملكة العربية السعودية تحت إدارة السلطة المصرية بعد العدوان الثلاثي علي مصر عام ١٩٥٦م، وذلك لاستخدامهما في الدفاع عن الاراضي المصرية.

أن إسرائيل احتلت الجزيرتين أكثر من مرة ، خلال العدوان الثلاثي علي مصر عام ١٩٥٦م، ومرتين خلال حرب ١٩٦٧م، ولكن أهمها الاحتلال الذي جاء بعد حرب يونيو ١٩٦٧م نظر للحالة السياسية والاقتصادية التي كانت تعاني منها البلاد، وكذلك في هذه المرة قامت إسرائيل بزراعة الجزيرتين بالألغام ضمن مجمل الاراضي المصرية التي كانت تحتلها ؛ مناطق شبه جزيرة سيناء و منطقة قناة السويس، خاصة وأنها مزروعة بشكل عشوائي مختلف عما جاء في الخرائط التي سلمتها لمصر عقب توقيع معاهدة كامب ديفيد ١٩٧٩م.

كذلك اتضح أنه رغم تبعية جزيرتي "تيران وصنافير" للملكة العربية السعودية إلا انهما كانا في طي النسيان ولم يدخلا حسبان النظام الحاكم للملكة العربية السعودية بدليل احتلال إسرائيل لجزيرة " صنافير" دون علم الملك فيصل بن عبد العزيز بذلك، ليكتشف الأمر اثناء مباحثاته بشأن الاحتلال الإسرائيلي لجزيرة "تيران" وسعيه في الترضية المناسبة لكي تنسحب إسرائيل.

اتضح أيضا ؛ أن لكل نظام حاكم مساؤه وسلبياته رغم كفائته وقدرته علي القيادة، فما كان للرئيس جمال عبد الناصر الحق في تكثيف القوات العسكرية المصرية في شبه جزيرة سيناء، وإرسال دوريات وقوات عسكرية إلي جزيرتي "تيران وصنافير" تمهيدا لإغلاق المضيق في وجه الملاحة الإسرائيلية والذي كان بمثابة إعلان الحرب علي إسرائيل بينما يحارب في اليمن ضد الملكية ثلثا الجيش المصري تقريبا، وقد شكلت تلك القرارات أسوء قرارات اتخذها الرئيس جمال عبد الناصر خلال حياته لما جراته علي مصر من دمار وخراب خلال نكسة ١٩٦٧م، احتلال إسرائيل لأراضي مصرية ومنها جزيرتي "تيران وصنافير" بل وفيما

تلاه من سنوات استنزاف للطاقات والشباب والاقتصاد المصري، ولكن لا أحد يعلم ما كان يدور بالمطبخ السياسي آنذاك، ربما كان للرئيس جمال عبد الناصر مبرراته.

وفي هذا المقام؛ رغم خروج مصر منتصرة من حرب أكتوبر ١٩٧٣م ، إلا أن السادات أقدم علي خطوة خاصة بمضيق" تيران" وجزيرتي " تيران وصنافير" خلال مباحثات كامب ديفيد لم تكن في محلها وإعترض عليها العديد من الدوائر السياسية آنذاك؛ فما سعت وكفاحت من أجله إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، وقاومته مصر وبعض من الدول العربية طيلة نصف قرن تقريبا؛ قدمه السيد الرئيس محمد أنور السادات علي طبق من فضة لإسرائيل، فلم يكن طلب حرية الملاحة في مضيق تيران في بداية المباحثات من قبل الوفد الإسرائيلي بل كان إقتراح من السادات حيث قال أنه علي استعداد أن يعلن للعالم أجمع أن مضيق تيران ممر دولي، وجعل الجزيرتين منزوعتا السلاح رغم زرع إسرائيل جميع الأراضي التي احتلتها بالألغام، وربما كان ذلك هو التفكير المناسب لتلك الحقبة التاريخية من تاريخ مصر.

أنه طيلة الاحتلال الإسرائيلي لجزيرتي "تيران وصنافير" لتأمين المرور في مضايق تيران وحتي خلال فترات الانسحاب اطلعت الولايات المتحدة الأمريكية بدور بارز في حل هذه القضية، واستطاعت من خلال هذا الدور تدويل القضية، ولم يتوقف هذا الدور الا بعد الاعتراف الإقليمي لمضايق تيران بأنه ممر دولي من قبل مصر والسعودية والدول العربية التي كانت تعترض في بداية الاحتلال خلال خمسينيات القرن العشرين، ذلك إلي جانب الاعتراف العالمي بالطابع الدولي للمضيق الذي حصلت عليه من قبل، فلم تترك الولايات المتحدة الأمريكية بابا دون أن تتطرقه لصالح إسرائيل من أجل إضفاء الطابع الدولي للمضايق تيران حتي باب الاتحاد السوفيتي العدو التقليدي لها خلال سنوات الحرب الباردة.

أن الموقف السعودي من الوجود الإسرائيلي بجزيرتي " تيران وصنافير" شابه بعض الغموض، فخلال جميع المفاوضات بشأن الانسحاب الإسرائيلي من الجزيرتين تحاول السعودية كسب الود والرضا الأمريكي، وبعد أن كانت الجزيرتين محل اختلاف لملكيتهما، مع بدايات الاحتلال الإسرائيلي لهما؛ بدا وكأن المملكة العربية السعودية أحد الاطراف التي تحاول حل المشكلة وليس الدولة صاحبة الأرض خاصة بعد أحداث عام ١٩٦٧م.

اتضح لدي الباحثة أيضا أنه لابد من دراسة هذا الموضوع بشكل موسع في رسالة علمية كاملة (ماجستير أو دكتوراه) ليكشف لنا عن خفايا هذه الفترة من تاريخ مصر خاصة أن المادة الوثائقية متوافرة بشكل جيد (عربي وأجنبي).

ثبت بأهم المصادروالمراجع المستعان به في كتابة البحث

(1) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Volume XV, Arab-Israeli Dispute, January 1–July 26, 1956, Document 116, 116. Memorandum From the Secretary of State's Special Assistant (Russell) to the Secretary of State, Washington, February 23, 1956, Middle East Policy, Measures for dealing with specific situations likely to lead to an early outbreak of hostilities, United States Government Printing Office Washington, 1971, p 220-222.

*وإيلات مدينة مصريةأسمها الاصلي " أم الراشراش" أحتلتها إسرائيل عام ١٩٥٢م ولم تخرج منها حتي اليوم ، تبلغ مساحة أم الرشراش ١٥٠٠ متر مربع، وهي منطقة حدودية لمصر مع فلسطين ولأهميتها الاستراتيجية سعى الغزاة دائما للسيطرة عليها، وأم الرشراش أو "إيلات" كما يطلق عليها الإسرائيليون هي شريان الحياة لإسرائيل ولولا استيلاء الكيان الصهيوني على أم الرشراش، ما كان لهذا الكيان وجود على البحر الأحمر بعد خروجها من تيران و صنافير عقب معاهدة كامب ديفيد خاصة بعد عام ١٩٨٢م، ولما توافرت له فرصة النفاذ إلى شرق أفريقية تحالفا مع إريتريا أو تغلغلا في إثيوبيا وكينيا، ولما توافر له مكان للمرور المباشر إلى الهند بما جعله دولة بحرية تمد نفوذها إلى المحيط الهادي مرورا من البحر الأحمر وعبره، ولما كان لديه ميناء على البحر الأحمر يوفر له مرور نحو ٤٠ % من صادراته ووارداته، ولما كان هناك فاصل جغرافي بين مصر والأردن والسعودية ولا بين الدول العربية الإسلامية في أفريقيا ونظيرتها في القارة الآسيوية، ولظل البحر الأحمر نقطة قوة عربية آمنة مؤمنة داعمة للأمن القومي العربي بعيداً عن الاختراق الصهيوني. للمزيد انظر:

– هشام فيصل حبارير: رسالة إلى كل من يهمه الأمر (قرية أم الرشراش مصرية)، جريدة الشروق، ٢٠١٢/٣/١١.

-Yossi Loya; Changes InA Red Sea Coral Community Structure: A Long-Term Case History Study; Cambridge Niversity Press Cambridge New York، 2008, P 7.

(٢) أرشيف وزارة الخارجية: ارشيف البلدان(عواصم الدول): ميكروفليم رقم (١٢)، التقارير الصحفية السرية للسفارة المصرية بدمشق، محافظ سوريا: محفظة رقم (١٨)، التقرير الصحفي السادس والعشرون لعام ١٩٥٧م، حول تصريحات حول تصريحات بن غوريون في الكنسيت الاسرائيلي، مؤرخ بتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٩٥٧، ملف رقم (٣)، ١٩٥٨، القاهرة، ص ٢

(٣) عزت عبد الواحد سيد: أمن الخليج العربي في التسعينات... دراسة للسياسات الأمنية لكل من السعودية و الإمارات والكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٦٧.

وانظر أيضا: محمود توفيق محمود: البحر الأحمر في الاستراتيجية الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٧، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٣٠.

(٤) عبده مباشر، إسلام توفيق: سيناء الموقع و التاريخ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، ص ص ٦٠، ١٢٤. وانظر أيضا: أجيه يونان جرجس: البحر الأحمر ومضايقه بين الحق العربي والصراع العالمي، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٧٩، ص ص ١٦–١٧. وانظر أيضا:أحمد عمران منصور: الحق العربي في ثروات البحر الأحمر، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير ١٩٧٠، ص ١٦٧.

(٥) أجيه يونان جرجس: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤.

*مضيق تيران هو ممر مائي عرضه ٤,٥٠ كم بين شبه جزيرة سيناء و شبه جزيرة العرب ، ويفصل خليج العقبة عن البحر الأحمر . وتوجد في المضيق جزيرتان سعوديتان تيران وصنافير، في الممر المائي التسمية الصحيحة لمضيق تيران هي مضائق تيران، إذ أن هناك مضيقان أوسعهما بين مدينة شرم الشيخ بسيناء وجزيرة "تيران" و فيه ممران أعمقهما وأوسعهم هو ممر إنتربرايز إلى الغرب (عمقه ٩٥٠ قدم) وممر جرافتون المحفوف بالشعاب المرجانية (عمقه ٢٤٠ قدم)، والمضيق الآخر بين جزيرة "صنافير" و جزيرة "العرب ضحل" (عمقه ٥٤ قدم) وممره ضيق.أنظر

-صلاح مصفي الدباغ: السيادة العربية على خليج العقبة ومضيق تيران، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٧، ص ص ١١-١٢. وأنظر أيضا: وانظر ايضا: أحمد عمران منصور: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٨.

(٦) عبده مباشر، إسلام توفيق، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٤. وانظر أيضا: صلاح مصفي الدباغ: السيادة العربية على خليج العقبة ومضيق تيران، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٧، ص ص ١١-١٢. وأنظر أيضا: وانظر ايضا: أحمد عمران منصور: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٨.وايضا:

-Alexander Melamid; The Political Geography of the Gulf of Aqaba, Annals of the Association of American Geographers, Vol. 47, No. 3,Taylor & Francis, Ltd. on behalf of the Association of American Geographers, Sep., 1957, P233.

(7) Alexander Melamid;Op.Cit, p 237.and see also;

-عبده مباشر، إسلام توفيق، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٥-١٢٦.

(٨) أرشيف وزارة الخارجية، الارشيف السري الجديد، مكاتبة من وزارة الحربية والبحرية (مصلحة الحدود) الي وزارة الخارجية بالقاهرة، بموضوع استعلام بخصوص جزيرتي "تيران وصنافير" الواقعتين عند خليج العقبة بالبحر الاحمر، الكود الارشيفي ٠٣٨٥٢٥-٠٠٧٨، محفظة رقم (٤٢١)، رقم القيد ١٧٧/ ٣/ ٦، مؤرخة بتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٩٢٨م.

(٩) أرشيف وزارة الخارجية، الارشيف السري الجديد، رد وزارة الخارجية بالقاهرة علي استعلام وزارة الحربية والبحرية (مصلحة الحدود) عما إذ كانتا جزيرتا "تيران وصنافير" الواقعتان عند خليج العقبة بالبحر الأحمر تابعتين للمملكة المصرية أم لا، الكود الارشيفي ٠٣٨٥٢٥-٠٠٧٨، محفظة رقم (٤٢١)، رقم القيد ١٧٨/ ٣/ ٦، مؤرخة بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩٢٨م.

(10) Foreign Relations of the United States 1950 Volume V, The Near East, South Asia, and Africa, Document No 337, Telegram form The Ambassador in Egypt (Caffery) to the Secretary of State, Cairo, January 30, 1950, United States Government Printing Office Washington, 1971, p 711

(11) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Volume XVII, Arab-Israeli Dispute, 1957, Document No 260, Editorial Note,United States Government Printing Office Washington, 1971, p498-499

(12) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Volume XVII, Arab-Israeli Dispute, 1957, Document No 68, Message From Prime Minister Ben Gurion to President Eisenhower Jerusalem, February 8, 1957, United States Government Printing Office Washington, 1971, pp 111-112.

(١٣) عمر زكي غباشي: الوضع القانوني لخليج العقبة ومضايق تيران، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد الثالث عشر، القاهرة، ١٩٥٧، ص ١٣٧-١٤٧.

(14) Foreign Relations Of The United States, 1955–1957, Volume XVI, Suez Crisis, July 26–December 31, 1956, Document No 615,Memorandum Of A Conversation, Department Of State, Washington, November 26, 1956,Subject: Withdrawal Of Israel Forces, Participants:Mr. Abba Eban, Ambassador Of Israel, Mr. ReuvenShiloah, Minister, Embassy Of Israe, NEA—Mr. Rountree,NE-Mr. Bergus,United States Government Printing Office Washington, 1971 Pp 1198, 1199.

"فليس بخاف على أحد أهمية البحر الأحمر والبر المحيط به والتي ازدادت بعد أن اتصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط بعد شق قناة السويس في ١٨٦٩/١١/١٧م وبذلك اكتمل تتصل مياه البحر الأحمر بمياه محيطات العالم، وارتفعت الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمرارتفاعاً عظيماً، وأصبحت له قيمة "جغراسياسية" Geopolitics و"جغرإستراتيجية" Geostrategy واقتصادية عالمية، وغدا دوره رئيسياً ومهماً في تطور الصناعة والحضارة اللتين شهدتهما أوروبا في العصر الحديث، وبعد أن ظهور النفط في الخليج العربي بكميات تجارية، تضاعفت أهمية هذا البحر وعظم دوره، وقد أدى ذلك كله إلى منافسة حادّة بين القوى الأوروبية الاستعمارية (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا) للسيطرة عليه، وتغيرت تلك السيطرة وتلك الرغبة بتبدل مناطق القوي و النفوذ في العالم بمرور الوقت، وتكمن خطورة هذا الصراع في أن الوحدات السياسية المشرفة على هذا الممر المائي تعاني من تناقض واضح في الاهداف والسياسات مما يعرض الأمن الاقليمي للبحر الاحمر الي خطر مستمر واذا استبعدت اسرائيل وإثيوبيا، فإن مسئولية حماية الأمن الإقليمي تقع على عاتق هذه الوحدات المتنافرة في الاهداف. انظر:

–محمد زاهر السماك: الوزن الجيوبولتكي لدول البحر الأحمر العربية، رسائل جغرافية، العدد ١٣١، قسم الجغرافيا بجامعة الكويت بالتعاون مع الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، نوفمبر ١٩٨٩، ص ص ٨-١٣.

(15) أجيه يونان جرجس: مرجع سبق ذكره، ص ص ٧٠، ٧١، ٨٠. وانظر أيضا: محمد على جوات: مضيق باب المندب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص ص ١٤٨-١٤٩ .

(16) محمد علجوات: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٠.انظر أيضا : محمد حسين الزبيدي: أطماع الكيان الصهيوني في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، مجلة الخليج العربي العدد ٩ ، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ،مارس ١٩٧٨،ص١٦ .

(17) محمود توفيق محمود : البحر الأحمر في الاستراتيجية الدولية، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٧ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية، القاهرة، يوليو ١٩٧٩،ص٣٨ .

(18) مركز الدراسات الفلسطينية: تقرير مركز الدراسات الفلسطينية، الوجود البحري الإسرائيلي في البحر الأحمر، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٥، ص١٨ .

(19) أرشيف وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم الدول): ميكروفيلم رقم (١٢)، التقارير الصحفية السرية للسفارة المصرية بدمشق، محافظ سوريا: محفظة رقم (١٨)، التقرير الصحفي السادس والعشرون لعام ١٩٥٧م، حول تصريحات دولة الرئيس فارس الخوري عن الملاحة في خليج العقبة وصلاحيات البوليس الدولي والتعويض على مصر، مؤرخة بتاريخ سبتمبر ١٩٥٧، ملف رقم (٢)، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٥.

(20)Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Volume XV, Arab-Israeli Dispute, January 1–July 26, 1956, Document 116, 116. Memorandum From the Secretary of State's Special Assistant (Russell) to the Secretary of State, Washington, February 23, 1956, Middle East Policy, .Measures for dealing with specific situations likely to lead to an early outbreak of hostilities, United States Government Printing Office Washington, 1971, p 220-222.

(٢١) إبراهيم عبد الكريم: الخليج العربي في حسابات الصهيونية وإسرائيل، مجلة التعاون، السنة الاولي، العدد الثاني، الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، إبريل ١٩٨٦، ص ص ١٥ -١٧. وانظر أيضا: نجم عبد الكريم: الخطة الإسرائيلية التي لم نقرأها، جريدة الشرق الاوسط، ملفات الشرق، العدد ٨٥٨٦، السبت ٢٠ ربيع الاول ١٤٢٣ هـ ١ يونيو ٢٠٠٢ .

(٢٢) عبده مباشر، إسلام توفيق: مرجع سبق ذكره، ص ١٦١.

(23) Foreign Relations of the United States 1950 Volume V, The Near East, South Asia, and Africa ,Document No 345, Telegram The Ambassador in Egypt (Caffery) to the Secretary of State, Cairo, February 5, 1950,United States Government Printing Office Washington, 1989 Department of State, Office of the Historian Bureau of Public Affairs ,p 722. And see also;

- أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الارشيف السري الجديد، محفظة رقم (٦٩٦)، ميكروفليم (٣٤٧)، الكود الارشيفي: ٠٠٤١٣٠١ – ٠٠٧٨، ملف بعنوان: كيفية معاملة حاملي جوازات السفر الإسرائيلية المارين بقناة السويس، مذكرة من وزارة الداخلية إلي إدارة الجوزات والجنسية، مؤرخة بتاريخ ١٩٥٧/١٠/٢٧، القاهرة ، ١٩٥٧.

(24) Foreign Relations of the United States 1950 Volume V, The Near East, South Asia, and Africa Document No 337, Telegram form The Ambassador in Egypt (Caffery) to the Secretary of State, Cairo, January 30, 1950, Op.cit, p 711.

(25) زئيف شيف: الاحتكاك مع السعوديين، صحيفة هارتس، ١٩٨٢/١/٢٢ ، منشورة بنشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، العدد الثاني، لسنة الثانية عشر، بيروت شباط ١٩٨٢ ، ص ص ٨٣–٨٤. انظر أيضا:إبراهيم خالد عبد الكريم: جغرافية البحر الأحمر والاهتمام الإسرائيلي، مجلة التعاون ، العدد السادس، السنة الثانية ، الرياض ،أبريل ١٩٨٧ ص٧٥ .

(26) Foreign Relations of the United States 1950 Volume V, The Near East, South Asia, and Africa Document No 345: Telegram The Ambassador in Egypt (Caffery) to the Secretary of State Cairo, February 5, 1950—5 United States Government Printing Office , Washington, 1989, Department of State , Office of the Historian, Bureau of Public Affairs, p 722.

(27) أرشيف وزارة الخارجية: ارشيف البلدان(عواصم الدول): ميكروفليم رقم (١٢)، التقارير الصحفية السرية للسفارة المصرية بدمشق، محافظ سوريا: محفظة رقم (١٨)، التقرير الصحفي الرابع والعشرون لعام ١٩٥٧م، حول مناورات إسرائيل بشأن الانسحاب، مؤرخة بتاريخ يوليو ١٩٥٧، ملف رقم (١)، القاهرة، ١٩٥٨، ص ١٥.

(28) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Volume XIV, Arab-Israeli Dispute, 1955, Document 350,Telegram From the Embassy in Israel to the Department of State, Tel Aviv, October 23, 1955, p 638- 639.

(29) Moshe Dayan, Diary of the Sinai Campaign ,London, Weidenfeld and Nicolson, 1966, p 12.

(30) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Volume XVI, Suez Crisis, July 26–December 31, 1956, Document, No 373, Editorial Note,United States Government Printing Office, Department of State, Office of the Historian , Bureau of Public Affairs Washington, 1989, p p 776 – 777.

(31) Foreign Relations of the United States, 1955–1957 , Volume XV, Arab-Israeli Dispute, January 1–July 26, 1956, Document 329, Telegram From the Embassy in Israel to the Department of State Tel Aviv, May 4, 1956, Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1989, pp 608 - 609.**and see also**; Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Volume XIII, Near East: Jordan-Yemen,

Document 261, Memorandum of a Conversation, Blair House, Washington, January 31, 1957, Subjects: U.S. Policy Aims in the Middle East, Arms for Saudi Arabia; Dhahran Airfield, Economic Projects for Saudi Arabia, Territorial Disputes—Buraimi, Territorial Disputes—Farsi and Arabi Islands, Israeli Occupation of Tiran and Sanafir Islands, Dangers of Communism and the "Imperialist" Powers, Baghdad Pact and Saudi Relations with Iraq, U.S. Relations with Egypt and Syria, Meeting of Arab Chiefs of State in Cairo, UN Resolutions on Israeli Troop Withdrawal and the Gaza Strip Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1989, pp 438-444.

(32) أرشيف وزارة الخارجية: ارشيف البلدان(عواصم الدول): ميكروفليم رقم (١٢)، التقارير الصحفية السرية للسفارة المصرية بدمشق، محافظ سوريا: محفظة رقم (١٨)، التقرير الصحفي الرابع والعشرون لعام ١٩٥٧م، حول مناورات إسرائيل بشأن الانسحاب، مرجع سبق ذكره، ص ١٦.

(33) أرشيف وزارة الخارجية: ارشيف البلدان(عواصم الدول): ميكروفليم رقم (١٢)، التقارير الصحفية السرية للسفارة المصرية بدمشق، محافظ سوريا: محفظة رقم (١٨)، ملف رقم (٣) التقرير الصحفي السري السابع والعشرون لعام ١٩٥٧م، حول مهمة قوات الطوارئ الدولية، مرجع سبق ذكره، ص ٣. وانظر ايضا: المرجع نفسه، التقرير الصحفي السري السادس والعشرون، حول انسحاب اسرائيل من خليج العقبة وغزة، ص ١

(34) أرشيف وزارة الخارجية: ارشيف البلدان(عواصم الدول): ميكروفليم رقم (١٢)، التقارير الصحفية السرية للسفارة المصرية بدمشق، محافظ سوريا: محفظة رقم (١٨)، ملف رقم (٢) التقرير الصحفي السري الرابع والعشرون لعام ١٩٥٧م، حديث لوزير خارجية سوريا بعد عودته من مصر، مرجع سبق ذكره، ص ١٢. وانظر ايضا: المرجع نفسه، التقرير الصحفي السري الرابع والعشرون، حول انسحاب اسرائيل من خليج العقبة وغزة، ص ١٣

*كان داج همرشولد– الامين العام للأمم المتحدة قد ذكر في الخامس من أغسطس ١٩٥٧م أنه قد توصل إلى اتفاق مع "عبدالناصر" مؤداه أنه 'لن تترك القوات الدولية مواقعها إلا بعد انتهاء مهمتها. وفي حالة طلب مصر جلاء تلك القوات فإن المسألة تطرح على الجمعية العامة للأمم المتحدة لدراستها. فإذا تبين للجمعية العامة أن مهمة القوات الدولية قد انتهت، فإنها ترحل، أما إذا تبين أن مهمتها لم تتحقق بعد، وطلبت مصر رغم ذلك جلاء تلك القوات، فإن ذلك يعد انتهاكا للاتفاق مع الأمم المتحدة'. وفي مارس ١٩٦٠ م قابل رئيس الوزراء الإسرائيلي في نيويورك الامين العام للأمم المتحدة 'داج همرشولد'، وكانت قد راجت في ذلك الوقت شائعات بأن قوات الطوارئ الدولية على وشك الجلاء عن شرم الشيخ، وقد قال رئيس الوزراء لـ"همرشولد" أن تلك الشائعات قد أثارت قلق الحكومة الإسرائيلية بسبب الخطر الذي ينجم عن إغلاق مضايق "تيران" مرة أخرى في وجه السفن الإسرائيلية مع ما في ذلك من انتهاك للتعهدات التي قطعتها الدول البحرية في شهري فبراير ومارس ١٩٥٧ م في الجمعية العامة، وأن من حق إسرائيل وفقا للمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة أن تستخدم القوة للدفاع عن حريتها في الملاحة الدولية، وقد أكد "همرشولد" في ذلك الوقت لرئيس الوزراء أن تلك الشائعات لا أساس لها من الصحة وأن قوة الطوارئ لن تجلو عن جزيرتي 'تيران وصنافير" أو عن شرم الشيخ أو قطاع غزة دون موافقة الجمعية العامة، إلا أن خليفة "همرشولد . أوثانت" . لم يلتزم لسبب ما بتلك التعهدات بخصوص قوات الطوارئ. انظر:

-Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Volume XVII, Arab-Israeli Dispute, 1957, Document No 134,Memorandum of a Conversation Between the Secretary of State and the British Ambassador (Caccia), Secretary Dulles' Residence, Washington ،February 22, 1957, 5:30 p.m, Subject: Israel, p 240-241.

(35) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بمركز القيادة المتقدمة للقوات الجوية معلنا اغلاق خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية مؤرخ بتاريخ ٢٢ مايو ١٩٦٧م، منشور بجريدة الاهرام، القاهرة ٢٣ مايو ١٩٦٧، دار الوثائق القومية، وحدة الميكروفيلم، محفظة رقم (٢٠)، مكيروفيلم رقم (٣٩)، شريحة رقم (١).

* وتنفيذ لذلك الاعلان يوم ٣٠ مايو وقع الملك حسين والرئيس جمال عبد الناصر في الثلاثين من مايو ١٩٦٧م اتفاقية دفاع مشترك ينص على أنه هجوم على أي طرف سيعتبر هجوما على حد سواء، وأن أي عمليات مشتركة سيكون تحت قيادة رئيس أركان القوات المسلحة الجمهورية العربية المتحدة، وانضمت اليها العراق في الرابع من يونيه ١٩٦٧م : انظر

-Foreign Relations of the United States, 1964–1968,Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Document No 102,Diplomatic Note From the Israeli Ambassador (Harman) to Secretary of State Rusk, Washington, May 30 ، 1967, Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1989, p189.

(36) Foreign Relations of the United States, 1964–1968,Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Document No 102, Diplomatic Note From the Israeli Ambassador (Harman) to Secretary of State Rusk, Washington, May 30 ، 1967, Op . Cit, p p 186 -189.

(٣٧) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بمركز القيادة المتقدمة للقوات الجوية معلنا اغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الاسرائيلية مؤرخة بتاريخ ٢٢ مايو ١٩٦٧م: مرجع سبق ذكره، شريحة رقم (١)

(38) Foreign Relations of the United States, 1964–1968 ,Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Document No 36,Letter From the Under Secretary of State for Political Affairs (Rostow) to the Israeli Ambassador (Harman), Washington, May 22, 1967.Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1989, pp 62 – 63.

(39) Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Volume XX, Arab-Israeli Dispute, 1967–68, Document No 16, Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel, Subject: Tiran Island, December 11, 1967,Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1989, pp 30-31.

(40) Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Volume XX, Arab-Israeli Dispute, 1967–68, Document No 182, Information Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Battle) to Secretary of State Rusk, Washington, May 29, 1968, SUBJECT: sraeli Actions and Motives with Respect to Tiran and Senafir, United States Government Printing Office, Washington,1989, pp 359-362.

(41) Foreign Relations of the United States, 1969–1976 V,olume XII, Soviet Union, January 1969–October 1970, Document No 98, Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union, Washington, October 29, 1969,Subject: Sisco–Dobrynin Meeting on ME October 28,Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1989, pp 293-300.

(42)Foreign Relations of the United States, 1969-1976, Volume XXV, Arab-Israeli Crisis and War, 1973, Document No 138, Backchannel Message From Secretary of State Kissinger to the Egyptian Presidential Adviser for National Security Affairs (Ismail) ,Washington, October 9, 1973, Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1998, pp 407 – 408.

(43) Foreign Relations of the United States, 1977-1980, Volume VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978, Document 17, Memorandum of Conversation, Washington, December 16, 1977, SUBJECT: Summary of the President's Meeting with Prime Minister Begin of Israel, PARTICIPANTS: The President, The Vice President, Secretary of State Cyrus Vance, Deputy Secretary of State Warren Christopher, Dr. Zbigniew Brzezinski, Assistant to the President for National Security Affairs, Samuel Lewis, Ambassador to Israel, Harold Saunders,Director of Intelligence and Research, Department of State, David Aaron, Deputy Assistant to the President for National Security Affairs, William Quandt, National Security Council Staff, Jody Powell, White House Staff, and other, Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1998,pp 861 – 872.

(44) Ronald Reagan: "Letter to the Speaker of the House and the President of the Senate Reporting on United States Participation in the Multinational Force and Observers ," March 19, 1982. Online by Gerhard Peters and John T. Woolley, The American Presidency Project. http://www.presidency.ucsb.edu/ws/?pid=42297.

(45) Israel Ministry of Foreign affairs; Foreign Policy, Historical Documents 1981-1982 , Document No 46, Interview with Defense Minister Sharon in Maariv- 22 January 1982, Volume 7: 1981-1982 22 January 1982., p 98.

(٤٦) رجب عبد المنعم متولي، منال مصطفي غانم: ملف التعويضات المصرية من إسرائيل، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص ١٥٧ – ١٥٨.

(47) Foreign Relations of the United States, 1958–1960, Volume XIII, Arab-Israeli Dispute; United Arab Republic; North Africa, Document 83,emorandum for the Record, Washington, undated .Mr. Rountree's Briefing of Ambassador Ogden R. Reid, June 11, 1959),(The following is a paraphrase of remarks exchanged by Mr. Rountree and Mr. Reid. Others present were Murat Williams and William L. Hamilton. United States–Israel Relationships, 1992, p p 182-184.

(1) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Volume XVII, Arab-Israeli Dispute, 1957, Document 292, Memorandum for the Record by the Chairman of the Joint Chiefs of Staff (Radford) , Washington, April 19, 1957, Subject: Conversation held between the Secretary of State (Dulles), the Secretary of Defense (Wilson), the Assistant Secretary of State for NEA (Mr. William M. Rountree), and myself on the general subject of the activities of the U.S. naval patrol in the Red Sea, 1990. Pp 557-559.

(48) Foreign Relations Of The United States, 1964–1968 Volume XIX, Arab-Israeli Crisis And War, 1967, Document 68 Paper Prepared In The Department Of Stawashington, May 26، 1967 . Subject: UK-US TALKS ON THE NEAR EAST, Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1989 Pp 116-117and see also; Foreign Relations of the United States, 1964–1968 , Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Document No 73, pecial Report of the Watch Committee, Washington, May 26, 1967 , Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1989, P137.

(49) Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Document No 90, Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union,Washington, May 28, 1967,Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1989, PP169- 170.

(50) Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Document No 74, Draft Statement, Washington, May 26, 1967,Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1989, PP 137-138.

(51) Foreign Relations of the United States, 1964–1968 ,Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967,Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel ,Washington, February 9, 1968, .Subject: Tiran Island. Following based on unclearedmemcon.Nofom, FYI and subject revision.

(52) Foreign Relations of the United States, 1958–1960, Volume XIII, Arab-Israeli Dispute; United Arab Republic; North Africa, Document 17, Telegram From the Embassy in Israel to the Department of StateTel Aviv, April 8, 1958, 1992, pp 39-41

(53) Foreign Relations of the United States, 1964–1968 , Volume XX, Arab-Israeli Dispute, 1967–68, Document No 75, . Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel, Washington, February 9, 1968, 0048Z, Subject: Tiran Island. Following based on unclearedmemcon.Nofom, FYI and subject revisio, Department Of State, United States Government Printing Office Washington,1990, p 152. And see also:

- صحيفة القبس: إسرائيل ترفض إعادة جزيرتي تيران وصنافير السعودية، العدد ٢٤٦٥، مؤسسة القبس للنشر والتوزيع، الكويت ١٩٨٢/١/٤ ، ص ١٨ .

(54) Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Volume XX, Arab-Israeli Dispute, 1967–68, Document 47, Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel, Washington, January 17, 1968, Tiran, Ambassador requested deliver following personal message in written form from Secretary to FonMinEban re Tiran problem, Department Of State, United States Government Printing Office Washington, 1989, p 106-107.

** ليفي أشكول ثالث رئيس وزراء لإسرائيل تولي من ١٩٦٣م إلى ١٩٦٩م؛ ولد أشكول في جنوب روسيا(أوكرانيا) في عام ١٨٩٥م؛ وهاجر إلى فلسطين في عام ١٩١٤مفي نطاق الهجرة الثانية، وفى أيام ماقبل إقامة الدولة عمل أشكول في شركة "مولرد" وفى الوكالة اليهودية، وكذلك أيضًا في القيادة العامة التابعة للدفاع، كما عمل أيضًا في شركة "النقل" بالإضافة لاشتراكه في البعثات لألمانيا والتي كانت تحت حكم الحزب النازى (الحزب القوميالإشتراكى الذي أسسه ادولف هتلر في ألمانيا وعمل على التمييز العنصرى وتم سحقه في نهاية الحرب العالمية الثانية)، وفى غضون عدة سنوات أصبح يشغل منصب وزير المالية، وهذا المنصب أتاح له التقرب من دافيد بن جوريون، وبمرور الأيام أصبح الوريث المكلف، ومع استقالة بن جوريون من منصب رئيس الوزراء في عام ١٩٦٣م، رشح بن جوريون أشكول رئيسا للوزراء، وفى عام ١٩٦٤م اندلع نزاع مشهور بينهما في ضوء طلب بن جوريون لإنشاء لجنة تحقيق قضائية المتعلقة بقضية تجسس، والمعروفة باسم"الأعمال السيئة"، وهذا النزاع أدى إلى استقالة بن جوريون من المباى-حزب عمال إسرائيل- وإنشاء قائمة عمال إسرائيل أسفرت الانتخابات السادسة للكنيست بالفوز الساحق لأشكول على بن جوريون وأعضاء حزبه، وفي الانتخابات السادسة للكنيست فازت قائمة عمال إسرائيل بعشرة مقاعد فقط واستمر أشكول في منصب رئيس الوزراء، وفى أيام التوتر الأمني والركود وخلال فترة الانتظار قبل حرب الايام الستة- التي احتلت فيها إسرائيل القدس ومناطق فلسطينية أخري - ، اندلعت أزمة قيادة، واضطر أشكول لتعين موشيه ديان لمنصب وزير الدفاع، وبعد حرب الستة أيام تمسك بمنصب رئيس الوزراء حتى يوم وفاته أثر تعرضه لأزمة قلبية في عام ١٩٦٩. للمزيد انظر:

-מדינת ישראל، ארכיון המדינה، הסדרה להנצחת זכרם של נשיאי ישראל וראשי ממשלותיה، לוי אשכול، ראש הממשל השלישימבחר תעודות מפרקי חייו (19691895)K، עורכת הסדרה: ימימה רוזנטל، ערכו וכתבו מבואות: ארנון למפרום וחגי צורף ، 2002، و الكتاب باللغة العربية؛

- دولة إسرائيل :أرشيف الدولة، سلسلة التذكارية لرؤساء ورؤساء وزراء إسرائيل، ليفي أشكول، رئيس الحكومة الثالث، فصول حياته ١٨٩٥ - ١٩٦٩، سلسلة المحرر: جميما روزنتال، القدس، ٢٠٠٢، ص ١-٢١

(55) National Archives and Records Administration, RG 59, CentralFiles 1967-69, POL 32-6 TIRAN. Secret ؛Exdis. Drafted on January 16 in NEA/ARP by Brewer; cleared by Atherton ،Battle ،and in the White House by Saunders; andapproved by Rusk. Repeated to Jidda, Quoting;

-Foreign Relations of the United States, 1964–1968; Volume XX, Arab-Israeli Dispute, 1967–68, Document 39, Memorandum of Conversation, LBJ Ranch, Texas, January 7 ،1968 ، Session I., U.S.-Israeli Talks, PARTICIPANTS; U.S. Side:The President, Secretary of State Rusk: Mr. Walt W. Rostow, Special Assistant to the President: Mr. Lucius D. Battle, Assistant Secretary, NEA, Israeli Side, Prime Minister Eshkol, Ambassador Avraham Harman, Minister Ephraim Evron: Mr. Bitan, Dr. Herzog, Of State, United States Government Printing Office Washington,1971, pp 79-87.

(56) Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Volume XX, Arab-Israeli Dispute, 1967–68, Document No 182, Information Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Battle) to Secretary of State Rusk, Washington, May 29, 1968, SUBJECT: sraeli Actions and Motives with Respect to Tiran and Senafir, United States Government Printing Office, Washington,1989, pp 359-362.